Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 78 | Issue 3 Article 6

7-1-2018

Yezidi religious and social ceremonies

Aida Mohamed Badr Badr
Faculty of Arts, Cairo University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Badr, Aida Mohamed Badr (2018) "Yezidi religious and social ceremonies," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 78: Iss. 3, Article 6.
DOI: 10.21608/jarts.2018.83450
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol78/iss3/6

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

مراسم الاحتفالات الدينية والاجتماعية لدى الإيزيدية (*)

الباحثة/ عايدة محمد بدر
قسم اللغات الشرقية/الفرع الإسلامي
كلية الآداب–جامعة القاهرة

الملخص

تتعلق الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية للإيزيديين بحركة الشمس (ميثرا/طاووسي ملك) وتأثيرها على دورة المناخ الفصلية، وترجع هذه الأعياد وطقوسها الزراعية والرعوية لعهود قديمة حين كان يسكن أجدادهم الكوتيون كورماندج في جبال زاكروس. وقد قسم قدماء الهندوآريين السنة إلى فصلين رئيسيين هما الربيع والخريف، يشهد الربيع ميلاد السنة الجديدة وتسلم ميثرا (طاوسي ملك) لشؤون الأرض مجددا، ويشهد الخريف عيد (المهركان /جه ما) وفيه تقام: مراسيم سه ما/تنصيب البريات والقاباغ وأضحية الثور ووليمة جل ميران والقربان المقدس وتنصيب به ري شبايكي. بين الفصلين تأتي أعياد "المربعانيات الصيفية والشتوية" ويمجدان ميثرا المتماهي مع تموز روح القمح والمرتبط أيضا بالعيد الذي يليهما وهو عيد "ايزي/ ميثرا" الذي يأتي آخر ثلاثة أيام خريفية وفيه تتخلص الشمس من الظلام ويبدأ النهار بالزيادة وفيه طقوس (يوم بلندة، والباتزمي، وكوركا كاي، وخةولصر، وبيره شنوكي)، وجميعها تتعلق بميلاد ميثرا. وفي منتصف شهر شباط "عيد خدرلياس" عيد المحبة والخير والبركة والإنماء ويحرم فيه الذبح ويصنع له حلوى من البقول، ليمهد للربيع القادم الحامل لميلاد العام الجديد.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٥) يوليه ٢٠١٨.**

Abstract

The religious and social events of Yazidis are related to the movement of the sun (Mithra / Tawousi king) and their impact on the climate cycle. These feasts and their agricultural and pastoral rituals back to ancient times when their Koutians ancestors "Korman" lived in the Zacros Mountains. The ancient Indo-Aryans divided the year into two m^ui seasons: Spring and Autumn, Spring witnesses the birth of the new year, where Mithra / Tawasi King receives Affairs of Earth again, In the autumn, the feast is celebrated, and the ceremonies are held: the Surah Maas / the installation of the Barrayat / AI-Qabag and the Taurus sacrifice / the Feast of Meran / the Eucharist. Between the two seasons come the "Summer and Winter Marbanieat feasts begin, and glorify the proud mithra, which is similar to the July wheat spirit, and is also associated with the following feast, "Izy / Mithra", which comes in the last three days of the autumn, ;n which the sun get rid of darkness and the day begin to rise. The rituals of Blunde / Batzmi / Korka Kay / Khulasar / Bireh Chnoki, are held, which all related to the birth of Mithra. In the Mid-February, "Eid Khadralias," the feast of love , goodness, blessing, and development is celebrated, in which slaughtering is prohibited, and make a candy of beans, to get ready for the spring as a sign of a birth of the new year.

مقدمة:

الديانة الإيزيدية واحدة من الديانات السرية القديمة التي حملت إرثها من المعتقدات الدينية للقبائل الهندوأوربية قبل ظهورهم على مسرح التاريخ، ولاقت اهتماما كبيرًا من المستشرقين والباحثين، وبقدر هذا الاهتمـــام فقـــد تباينت مواقفهم منها، اعتبرها البعض ديانة وضعية حديثة، وصنفها آخرون كطائفة خرجت عن الأديان السماوية أو هرطقات صوفية. ومن هنا فالهدف من بحثنا هنا هو إيضاح الرؤيا المشوشة الشائعة وذلك من خلال الوقـــوف

على طقوس الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية لديهم، باستخدام المناهج التاريخية والتحليلية والوصفية لمراسيم الاحتفالات الدينية والاجتماعية نظرًا لارتباطهما الشديد، وإعادة هذا المعتقد الموغل في القدم إلى حيث ينتمي تاريخيًّا وجغرافيًّا للقبائل الهندوأوربية القديمة قبل انفصال فرعيها الأوربي والهندوآري.

إن كل الأعياد الإيزيدية الدينية والمناسبات الاجتماعية المرتبطة بها تتعلق بإله السماء إله العالم أجمع إله الضياء والنور والشمس "ميثرا" وهو ذاته "طاووسي ملك" وهو ذاته "إيزي/ يزدان/خودي" وجميعها أسماء تعني "الله" [١] جل وعلا، لذلك كان الوقوف على الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية لديهم يكشف بوضوح عن جذور ديانتهم التاريخية القديمة، ويعيدها إلى منبتها الأصلي القديم حيث الإيزيدية هي ديانة القبائل الهندوأوربية التي وحدتها عبادة الله ووجه قبلته هي الشمس، ثم انفصل فيما بعد فرعها الأوربي عن الهندوآري، فظلت الإيزيدية عبادة القبائل الهندوآرية الفيدية الميثرائية الأصيلة القديمة.

تنتمي طبقة رجال الدين الايزيديين إلى القبائل الكرد كورمانج وهي القبائل الإيزيدية في اسمها القديم، هي من حملت لواء العبادة الشمسانية وظل كهنتها رعاة الدين ورجاله[٢] ، لذلك لا عجب أن ترتبط الأعياد لديهم بحركة الشمس ودورة التبدلات المناخية الفصلية من الاعتدال الربيعي والانقلابات الصيفية والشتوية، وما قامت عليه من طقوس زراعية ورعوية قديمة تعود لفترة تدجين القمح والغنم البريين لدى اجدادهم الكرد الكوتيين كورمانج في جبال زاكروس وطوروس. هذا الارتباط الوثيق بحركة الشمس والكواكب ودورتها هو ما يحدد كذلك ميقات المناسبات الدينية والاجتماعية كزيارة الأماكن المقدسة في أوقات محددة[٣].

كان الهندوآريون القدماء يقسمون السنة إلى فصلين رئيسيين تبعا لحركة الشمس، هما فصلا الربيع والخريف، بناء عليه كانت تتم حسابات عملية الزراعة والحصاد، يشهد الربيع ولادة الحياة فيكون "عيد سر سالي/ رأس السنة"، ويشهد الصيف "عيد مربعانية الصيف" الممجد للإله ميثرا والمتماهي مع الإله تموز روح القمح، ويشهد الخريف عملية الحصاد فيكون "عيد الجما/ المهرجان"، أما الفترة الانتقالية للشمس من الخريف إلى الشتاء وفي آخر ثلاثة أيام خريفية تشهد عيد "إيزي/ ميثرا" ميلاد الشمس وأيضا تخلصها من الظلام، ثم "عيد مربعانية الشتاء" والمتعلق بالإله ميثرا أيضا حيث يتداخل مع عيد صوم إيزي المتعلق بتخلص الشمس من الظلام، ثم أخيرًا في شباط "عيد خدرلياس" عيد المحبة والخير والبركة والإنماء ليمهد للربيع القادم الحامل لميلاد العام الجديد وتتكرر دورة الأعياد على هذا النحو:

أولاً-عيد رأس السنة (جةشنا سةرص سالي):

هو عيد الربيع والتجدد وولادة الحياة يمثل رأس السنة الإيزيدية وتفتتح به سلسلة أعيادهم، ويكون في الأربعاء الأول من شهر نيسان شرقي "يولياني" والذي يوافق الرابع عشر من نيسان غربي، وبالكردية يطلقون عليه "سه ري سالي" بمعنى "رأس السنة"[٤]. ويرد في الميثولوجيا لديهم أنه بداية الخلق ونهاية العماء الكوني، أو بداية النظام ونهاية الفوضى فهو يوم انتهاء الله من عملية الخلق وإنهائه لحالة الفوضى الكونية وتجمد الأرض[٥]. أمر أن ينزل إليها طاووسي ملك وهو في الديانة الإيزيدية القديمة يمثل إله السماء الإله الأب الذي عرف بأسماء متعددة منها: دياووس بيتار/ ميثرا/ طاووسي ملك/ /ايزي/ يزدان/ خودي) وجميعها اسماء تعني الإله الأعظم (الله) ثم أصبح بتأثير الأديان السماوية المتتالية ولا سيما اليهودية كبير الملائكة والمقرب لله تعالى الذي يأمره بالهبوط إلى الأرض في يوم الأربعاء الأول من نيسان شرقي كل عام مصطحبًا معه الملائكة يصلون ويسجدون ويسجد معهم العباد

للخالق العظيم [٦]، ويعتقدون أيضًا أن أرواح الموتى تشارك في هذا الاحتفال المهيب بالسجود لله تعالى الذي وفقا لمشيئته وإرادته سبحانه، يثبت إشراف طاووسي ملك على جميع شؤون الأرض لمدة عام آخر، فيغني الأرض بالخيرات والبركات. [٧]. يطلق عليه أحيانا عيد "مةلةك زان" أي عيد ملاك التجدد ويقصدون به طاووس ملك، ويعتبر شهر نيسان شهرًا مباركًا لديهم لأنه رمز استمرارية الحياة وتجددها، يطلقون عليه عروس الشهور لأنه يحرم فيه الزواج، وحرث الأرض، وإقامة أي أبنية أو اكتتاب على بيع ولا شراء[٨].

أما عن طقوس العيد فلأن المجتمع الايزيدي يعتمد ولا يزال حرفتي الزراعة والرعي اللتين ورثهما عن الأجداد الكوتيين الكرد الكورمانج [٩]، لذلك يرتبط هذا العيد بالأرض والحيوان المدجن، ويبدأون في الصباح بجمع البيض الذي يرمز إلى الخصوبة وسلقه مع بعض الحشائش الملونة، ونحر الذبائح والأضاحي، و(*)خبز الـ"سةوط"[١٠] ثم يضعون قشور البيض مع نبات اللعية (نبات الكاري) مع الورود المعلقة على أبواب المنازل[١١] ويذهبون إلى مزارعهم، ينثرون قشور البيض عليها لجلب البركة في الإنتاج الزراعي لهذه السنة[١٢] . وفي معبد لالش يتم إيقاد الفتائل المزينة (جرا) ليلاً حول مراقد الأولياء وتقام مراسم " سةما" بحضور رجال الدين المعنيين مع إيقاد الفتائل٣٦٥ فتيلة بعدد أيام السنة في ساحة سوق المعرفة (سوكامة عريظةتص)، فيبدو (كلي لالش / وادي لالش) كأنه بقعة نار أزلية لأجل طرد الأرواح الشريرة وتمهيدًا لنزول ملاك التجدد (مةلة ك زن) طاووس ملك ليلتها إلى سماء الأرض، ليثبت التعاليم الإلهية ويجدد الحياة على الأرض. وفي صباح العيد يتشاركون في مجلس(*) المجيور الطعام المقدس.[١٣]، تمامًا كما كانت تجرى الاحتفالات الجماعية والطعام المقدس لدى الميثرائيين قديما.

الجذور التاريخية لعيد سه ر سالي:

قدسية شهر نيسان: إن جميع ما يرد في احتفالات الإيزيديين من طقوس خاصة بالانبعاث الربيعي في نيسان، نجدها تطابق ما كان يحتفل به جميع الشعوب الآرية وبالأخص في منطقة "ميزوباتاميا" في نيسان، فكانوا يستقبلونه بالفرح واحتفالات الزواج الملكي لذلك حُرم على العامة الزواج فيه، وكانت تقام فيه احتفالات "زاكموك – زك ماك" أي الانبعاث الربيعي والولادة والتجدد لدى السومريين، التي ورثوها عن الكوتيين الكرد القدماء قبل أن ينفصل عنهم السومريون وينزحون باتجاه الجنوب، وهذه الاحتفالات تعبر عن روح الخضرة المتجددة التي يمثلها الإله "تموز" الذي تداخلت معتقداته وطقوسه بطقوس آلهة الأمومة المتماهية بالأرض(١٤). واحتفالات "أكيتو" البابلية(١٥). واحتفالات "نوروز سه رسال" أي اليوم الجديد لدى الميديين الذين كانوا على ديانة الإيزيدية عباد الشمس(١٦) . ويقابل عيد الإله "نسروخ" إله النور عند الآشوريين القدماء. واحتفل فيه المجوس بعيد "هرمزروز" يأكلون فيه الخبز المعجون باللحم والتوابل. أما صابئة حران فيعيدون فيه لإلهة الحب "الزهرة" . وقد ذكره ابن النديم فقال: تجري فيه حفلة جنائزية تمازجها قهقات صاخبة وحركات تمثيلية تمثل قيام الأموات، وحفلة ذبيحة الثور هي رمز لانتقال عنصر الحياة من الأضحية إلى الإنسان وتقام باسم الآلهة السبعة(١٧). وربما كان "نيسان" محرف من "نوى زان" وتعني "الولادة الجديدة (١٨).

هبوط طاووسي ملك للأرض: إن الحدث الرئيسي في هذا العيد هو هبوط طاووس ملك (ميثرا/ مةلة ك زان) إلى سماء الأرض لتثبيت التعاليم الدينية في كل سنة، وتجديد الحياة واستمرارها فيها، وتعد صورة الإله ميثرا وهو يهبط من السماء ماسكا بيده ما يشبه الكتاب المطوي، واحدًا من أهم النقوش الموجودة على أحجار معبد لالش، وفي الميثولوجيا البابلية والتي

أدخل منها عدة عناصر مهمة للديانة الميثرائية، نجد الإله "مردوخ" يجلس لتقرير مصير العالم: الأحياء والأموات في هذا الشهر المقدس[١٩]. إن ما نشاهده من وجود تشابه بين معتقدات الإيزيدية والمعتقدات السومرية التي ورثتها البابلية والاشورية راجع إلى الخلفية الدينية المشتركة بين السومريين كأقوام جبلية نازحة من جبال زاكروس/ كردستان وبين الكوتيين الكرد الايزيديين (كورمانج). لقد تم نقل عبادة آلهة الخصوبة من جبال كردستان الغنية بالغنم والماعز في منطقة آرارات في جبال زاغروس إلى وادي الفرات مع نزول الكوتيين الكرد باتجاه ميزوبوتاميا لزراعة الأرض، وشيدوا معبدًا لإلهة الخصوبة أنانا/إيشتار في مدينة أوروك، وتؤيد ذلك القصيدة السومرية (اينميركار وحاكم ارارات) بذكرها للأغنام الجبلية والثروات الطبيعية التي لم تكن موجودة أبدًا في سومر [٢٠].

ثانيًا-عيد الجما (جة شنا جة مايي):

عيد الخريف " جه مايي / الجما" وأحيانا كان يتم تعريب "الجما" إلى "الجماعية" لأنهم يجتمعون فيه في معبدهم (معبد لالش)، وهو عيد الإله "ميثرا" ويعد واحدًا من أعظم الأعياد التي تغفر فيها الذنوب والخطايا، وتنزل الرحمة والبركة، ويستدلون منه على كُنه السنة المقبلة خيرًا أو شرًا ، يمتد نحو سبعة أيام تبدأ من ٢٣ إلى ٣٠ أيلول شرقي (٦ إلى ١٢ تشرين أول غربي) [٢١]. هذا العيد عبارة عن سلسلة من الاحتفالات الدينية المتتالية تقام في معبد لالش لذلك يقوم الأمير (ميرشخان) بتهيئة المزارات لاستقبال الزائرين الحجاج ويتكفل القائمون على المعبد بمؤونتهم[٢٢].

يتماثل عيد الجما تماثلاً تامًّا مع عيد " ميثراكان أو مهركان" الذي كان يقام رسميًّا في زمن ما قبل الإسلام وظل قائما بعده لفترة من الوقت، وهو عيد خريفي يتعلق بالإله "ميثرا/ مهر" ، ويذكر العلامة توفيق وهبي: [كان (مهركَان) عيدا خاصا بالإله (مهر) لوجود علاقة بين حلول يوم (مهر) في

شهر (مهر) من كل سنة. فاعتاد الإيرانيون تسمية يوم منتصف الشهر (يوم السادس عشر) (مهر)، وشهر منتصف السنة (الشهر السابع) مهرا. وهذا يبدأ في ١٧ أيلول، وحسب هذا التعداد يكون (ميهركَان) هذا أي يوم (مهر) في شهر (مهر) ويوافق اليوم الثاني من شهر تشرين الأول، والظاهر إن المرشد اليزيدي الذي اقترح تناول العشاء الرباني لجمع اليزيدية سويًّا في وادي لالش المقدس للحج والشعائر الأولى التي دخلت مذهبهم، ولإنجاز الطقس السنوي السري الخاص بالسمر الليلي، كل ذلك دفعه لأن يعيّن وقته بصورة تصادف الأيام التي تخص عيد المهركَان. والطقوس التي تقام خلال هذا الاحتفال (العشاء الرباني) كانت لجمع الإيزيدية في وادي لالش للحج، وبعد انتشار الأديان السماوية تم تغيير اسم "المهركان" الخاص بعيد الخريف إلى اسم "الجماعي" المشتق من المصطلح الغامض "عين الجمع" ومعناه "الاجتماع الأكبر" وهو الاجتماع بحضور الله أو مع الله أو مع المعبودات] [٢٣]. وإن كنا نرى أن "الجما" يعود بالأساس إلى صاحب طقس الأضحية الأول "جما /جمشيد" الإنسان الأول في الميثولوجيا الآرية، والذي ذبح الثور المقدس، وطبخ لحمه، وجعل الناس يأكلون منه، ولم يترك للقرابين الإلهية سوى جزءًا ضئيلاً من اللحم، لذلك لعنته فيما بعد الزرادشتية واعتبرته من رموز الشر هو وأتباعه اتباع الدين القديم. وبعد دخول الإسلام تغير اسم العيد من اسم صاحبه الأصلي "جمشيد" الذي اختزل في "جما" ثم عُرب إلى "الجماعية" كما أشرنا قبلاً لأن كل طقوس هذا العيد تتم في معبد لالش ويحضره الإيزيديون وبعضهم يأتي من أماكن بعيدة لحضوره". ولهذا العيد عدة طقوس ذات تراتبية محددة ومقسمة على أيامه السبعة وهي:

١- حفل سما:

تقام مراسيم "سه ما/ سما" وهو نوع من الرقص الديني في معبد لالش ليلاً، البعض ربط بينها وبين الكلمة العربية "سماء"[٢٤]، لكن اللفظة تبدو

مرتبطة أكثر بالتاريخ القديم الذي يعود إليه تاريخ هذا الرقص الديني (سما) في حركات مدروسة ومحسوبة بدقة يؤديها رجال الدين الإيزيدي منذ عصور غابرة وتاريخ بعيد، مَثل هذا الطقس جزءًا من العبادة الهندوآرية الموغلة في القدم، ولفظة(سما) مرتبطة أكثر بلفظة (سوما/هوما) وهو النبات المقدس وكان يتم عصره وصنع الشراب المسكر، في احتفالات دينية ورقص ديني يعتبر متممًا له، كذلك تتشابه مع لفظة " سمانا /سرامانا" السنكريتية" تعني الموحي إليه من الملائكة[٢٥].

وهو يقام مساء كل يوم من أيام الأعياد التي تقام في معبد لالش الإيزيدي حيث يتهيأ رجال الدين لأداء مراسيم الـ **(سةما)**، ويبدأ القوالون بالضرب على الدفوف والعزف على الشآبيب مرتلين النصوص الدينية الخاصة بالـ **سةما** المطلوب، وترتفع هلاهل النساء مع أصوات الشآبيب، يصطف الأفراد المشاركون ويتقدمهم الفقير مرتديًا ثوبًا خاصًا يسمى " تاج وحلة " وهو زي الشيخ آدي الخاص ويضع يده اليمنى على كتفه الأيسر ويركع قليلاً، ويخطو إلى الأمام برجله اليمنى، ويجر وراءه على الأرض رجله اليسرى ثم يقف، ثم يخطو كل اثنين واثنين منهم مثله، وكذلك بابي جاويش وحده في المؤخرة، ثم يخطو الفقير خطوة ثانية إلى الأمام بنفس الأسلوب، وهكذا يدورون ثلاث مرات بهذه الحركة البطيئة بكل هدوء وصمت ووقار حول شعلة النار المقدسة (جة قة لتو)[*] نُصب وسط الفناء، يعلوه إناء مملوء بزيت الزيتون أشعلت فيه النار، ونظمت حول الإناء فتائل عديدة، تتوسط الإناء فتيلة غليظة على شكل وردة كبيرة الحجم، [٢٦] يرتدي كل واحد منهم ثوبًا دينيًّا خاصًّا أثناء أداء هذه المراسيم يسمى "**مةرزو**"[٢٧] . وهناك سبعة أنواع من السما؛ أي سبعة أناشيد متنوعة تؤدى مع مراسيم السما وهي (سه ما ئيزي. وسه ما قانوني. وسه ما شيخ شمس. وسة ما شرف الدين. وسة ما بلند. وسة ما زة زرا. وسة ماسة ربريا)[٢٨]. ويظل الطقس قائما حتى منتصف الليل يردد القوالون الجالسون أمام عتبة المرقد الترانيم

ويعزفون الزرناية والشآبيب.[٢٩] يعبرون عن خضوعهم للإله الواحد، بحيث يمثل كل واحد منهم أحد الآلهة/ الملائكة السبعة مع وضع حزام أحمر على الرقبة إلى ما دون الإبط ويسمى (رستا خزماتي) أي حزام الخدمة[٣٠].

بعد حضور الصوفي عدي بن مسافر (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م – ٥٥٧ه/ ١٠٦٢م) الملقب بشيخ الأكراد، من سهل البقاع اللبناني، واستقراره بين الإيزيديين، قام بتغيير في مراتبهم الاجتماعية والدينية الميثرائية القديمة، فأضاف لها مراتب ليست أصلية، ووزع الواجبات الدينية التي كان البيران (الكهان) يتولونها وحدهم، على بقية المراتب المستحدثة، ومن خلال المقارنة بين وظائفهم حاليا ووظائفهم في الديانة الميثرائية، نجده أبقى على المراتب الشمسانية الميثرائية القديمة: البيران الكهنة الشمسانيون وهم المتولون للشؤون الدينية قبله وهم: بابا جاويش والكوجك وهي نفسها مرتبة الغراب الميثرائية، وتقوم بالتنبؤ بمستقبل الناس والكشف عن حالة الميت ومراجعة المرضى للشفاء. واستحدث مراتب منها: بابا شيخ (من الشيوخ الشمسانيين وكانوا قبل حضور شيخ عدي من البيران لكنه وضعهم ضمن طبقة الشيوخ) وأعطيت له صلاحيات مرتبة البيران بعد نزاعات دينية آدانية–شمسانية)، إضافة لمراتب بيش إمام وشيخي وزير (من ذرية شيخ حس)، ومير حج (من أسرة الإمارة)، وشيخ وزير ثاني (من الشمسانيين)[٣١].

تؤدي مراسم كل نوع من أنواع الـ"سه ما" في ليلة معينة من أيام أعياد لالش، وهي:

– في عيد أربعينية الصيف "جله"، وعدد أيامه خمسة، تكرر مراسيم "سه ما شيخ شمس"، "سه ما قانوني" مرتين، ومرة واحدة "سه ما شرف الدين".

– في عيد (جةما) وأيامه سبعة تؤدى مراسيم:

- "سه ما قانوني" تؤدى مرتين ليلاً يوم تأدية مراسيم "به ري شبايكي" (تنصيب تخت ئيزيد).

- "**سة ما بلند**" تؤدى ليلاً يوم تأدية مراسيم الـ "قةباغ" (مراسيم ذبح الثور).
- "**سة ما زةرزا**" تؤدى ليلاً مرة واحدة يوم تعميد الـ "به رات" (تنصيب الثريات فوق قمة المزارات).
- "**سة ما شيخ شمس**" تؤدى مرتين.
- "**سة ما شرف دين**" تؤدى مرة واحدة.

في اليوم الأخير تقام نهارًا في بعض المقامات كالشيخ شمس وساحة كانياسبي.[٣٢]

الجذور الشمسانية الميثرائية لطقس سه ما:

تضرب مراسيم الـ"سه ما" بجذور تاريخية قديمة، حيث ورد في النصوص البهلوية بأن " جه م / جةمشيد" الذي كان على الديانة الشمسية – مزده يه سنيه (عندما كان الثور يقدم كقربان في كهف مظلم أو سرادب أو في أي مكان آخر، يقومون بإشعال نبات الـ "هوما أو السوما"/ سه ما"، وأثناء ذلك يقوم رجال الدين بالاحتفال بالرقص والغناء الخاص إلى أن يتم الانتهاء من عملية التضحية "القربان" لذا فإن هذا الطقس سمي باسم النبات المقدس "سوما – سه ما" يؤدي هذا الطقس لأجل الخلود أو تجدد الحياة[٣٣]. فنجده لدى الزرادشتية يعرف باسم الـ "هوما" المقدس وهو نبات ذو عقد ينتج عنه سائل كالحليب، وعند قراءة الأفستا من قبل رجال الدين، كانوا يسحقون هذا النبات ويخلطونه بالماء، ويقدمونه لرجال الدين كشراب مقدس[٣٤]. وكان يمارس هذا الطقس عند المثرائيين بتقديم شراب نبات الـ "سوما" المقدس للمؤمنين في المآدب كرمز للإله واهب الخلود للمؤمنين[٣٥]. وعليه فإن مراسيم الـ "سةما" لدى الإيزيدية هي إعادة لمراسيم السوما الميثرائية القديمة، والتي تبدأ كما ذكرنا قبلاً بدوران رجال الدين حول الشعلة المقدسة "جة قةلتو" (شعلة المعرفة) في حركة تدويمية بطيئة، وبعد الانتهاء

من مراسيم الـ"سه ما" يتم تقديم الماء المقدس (نافا كانياسبي) لرجال الدين والحضور في إناء خاص يسمونه (شيربك) ، وذلك استحضارًا لمراسيم السه ما الميثرائي وكناية عن تقديم شراب الـ "هوما" المقدس، فنسب هذا الطقس إلى اسم النبات المقدس(٣٦).

يعيد العلامة توفيق وهبي رموز طقس (سه ما) الإيزيدي إلى جذوره الميثرائية، من خلال تحليل رموزه:

فالشمعدان الذي يطوفون حوله هو عريش في شكل السنجق الخاص بهم، وكان السنجق يعلوه طير بشكل طاووس، والشعلة التي تعتلي العريش هنا تتماثل مع الطير الموجود فوق السنجق، وبما أن السنجق يمثل المرتبة الروحانية لآلهتهم السبعة، تتعدد المشاعل حتى سبعة مشاعل، والمشعل الكبير في القسم الأوسط يمثل طاووس ملك/ إله الشمس والستة الأخرى هي الآلهة الباقية. تكشف الأضواء السبعة لهذه السناجق هوية الرمز وتؤكد أن آلهة الإيزيدية السبعة هم معبودات الضوء، وفي الأصل هي الكواكب الميثرائية السبعة، وبهذا يكون دوران الإيزيدية حول معبوداتهم ارتباطًا بدوران الكواكب حول الشمس بناء على الاعتقاد السائد قديمًا. ودوران الإيزيدية ممثلاً في العشرين رجلاً من رجال الدين مختلفي الطبقات، يمثلون الكواكب الدائرة حوله الشمس فتكون الشعلة المتوسطة تمثل "طاووس ملك/ إله الشمس ميثرا" ودورانهم حوله يفسر هذه الظاهرة.(٣٧)

وهذا الجذر الميثرائي لهذا الطقس يتلاقى مع أمثاله عند الحركات الصوفية الباطنية التي نبعت من إعادة إحياء الأديان الطبيعية القديمة بثوب سماوي معاصر لوقتها: عند "المولوية" وتجري بالدوران والالتفاف حول الشيخ العريش مع أنغام الآلات الوترية، يلبس رداءً خاصًا وعلى رأسه قبعة مخروطية الشكل، حافي القدمين، يدير ذراعه اليمنى الممتدة إلى الجانب واليد في مستوى الرأس، بينما تكون كف اليد نفسها إلى الأعلى وتميل يده

اليسرى، فالدرويش المولوي في هذا الطقس مع وضعية جسمه وحركته التدويمية (الدوران والالتفاف) يمثل "ميثرا" حاملاً لوائيه الاثنين أعضاء ثالوث واحد، على يمينه وهو غير مرفوع والآخر على يساره مع مشعل مقلوب ورحلاته المستمرة بين السماء والأرض. وعند البكتاشيين حيث يشعلون الشمعدان الأكبر لهم في عيدهم (عيد الجم)، والذي يحتوي ثلاث فتائل تمثل ثالوث البكتاشين (الله/محمد/علي) يرمز إلى (الحكمة/الجمال/المجد)، وبعبارة أخرى هو ثالوث الميثرائين في الأصل، يحمل الشمعدان الأكبر للبكتاشيين أربع علامات يمثلون ملائكتهم الأربعة والأرباب، والعناصر، والرياح، والفصول الأربعة الخاصة بالميثرائية، واثنتي عشر، علامة تمثل الأئمة الاثنى عشر هي من حيث المبدأ إشارات إلى الروح الاثنى عشر[٣٨]، والبعض يرجعه إلى تأثيرات (*) شامانية كانت موجودة في كل المجتمعات البدائية حيث كانوا يرقصون حتى الغيبوبة[٣٩]

٢- تنصيب الپريات (ثةري سواركرن):

في اليوم الرابع من عيد الجما الموافق اليوم العاشر من الشهر العاشر (١٠ تشرين أول) تتم مراسيم التعميد وتنصيب الپريات وهي عبارة عن قطع قماش ملونة توضع على قبور الأولياء، لكن تعمد أولاً في النبع الأبيض المقدس "كانياسبي" الذي تتم جميع مراسيم التعميد، أولا ثم يقوم القوالون بالعزف على الآلات الموسيقية المقدسة والخاصة بهم الشبابة والدفوف، ويحملونها مع الفقراء لوضعها في مكانها المخصص عند كل مقام، وهي: (به ريا ستائيس/ به ريا شيخادي / به ريا شيخ شمس/ به ريا شيخ حسن/ به ريا شيخو بكر/ به ريا شيخ فخر) [٤٠].

٣- القاباغ (أضحية الثور):

يمثل طقس القاباغ الجذر التاريخي الحقيقي للديانة الإيزيدية والذي يكشف عن تاريخهم الأبعد حضورًا[٤١]. ويتمثل هذا الطقس في ذبح الثور أضحية

ليعود الخصب للأرض وتتجدد فيها الحياة، وقبل أن يتم التضحية به يقوم رجال من عشائر (القائدية والترك والماموسية) مع حامل الشعلة، ثم القوالين وهم يعزفون على (الشآبيب) الآلة الموسيقية المقدسة ، ثم حاملة البخور "فقري"، ثم رجال القبائل الثلاث المسلحين، ثم النساء من القبائل الثلاثة يسرن خلف الجميع بالهلاهل والأغاني الشعبية بالتوجه نحو منطقة (ثقري قة ثاغص) عبر الساحة الخارجية (سووكامة عريفة تي) سوق العرفان، وحال الوصول يصطف الرجال المسلحون صفًّا واحدًا، ويطلقون معًا ثلاث دفعات من الأعيرة النارية تبعا لإشارة الأمير. ثم ينحدرون بعدها من سفح الجبل بنفس الترتيب السابق. ثم يدخلون إلى الداخل عبر الباب الرئيسي الخارجي (دقربص مير) ويستقرون في الجلسة للقيام بالدبكة الشعبية على شكل سبع حلقات دائرية واحدة داخل الأخرى(٤٢). يُحضر (ميرشيخان) ثورًا ضخمًا ويسأل الحاضرين أن يقوموا بحمايته من كل مكروه وأذى، فيتسلمه شبان مدججون بالسلاح ويأخذونه إلى مزار شيخ شمس قاطعين الوعد بإعادته إلى مرقد شيخ عدي سالمًا معافى من كل أذى وبينما يقومون بترديد الأوراد، تتعالى الأصوات بين عويل ونواح من المجتمعين لاختفاء الثور الذي يجدونه فجأة، لكنهم لا يبدون أي إشارة إلى السارق إدعاء أن السارق مجهول ولا يعلم أحد بحضوره، وتحتشد العشائر الإيزيدية في مكان يدعى "ميداني جفات" أي ساحة الاجتماع بينما يتم أخذ الثور إلى مزار شيخ شمس حيث ينهالون عليه بالعصي والسياط صائحين، ثم يقومون بذبحه في مرقد شيخ شمس، ويطبخ ويوزع لحمه على الحاضرين، وتسمى هذه الوجبة (سماط) يطبخ فيها حبوب الحنطة غير المجروشة وتقدم للجميع من زوار المعبد(٤٣).

القاباغ والطوطمية:

الطوطم Totam هو ما يقدسه أبناء القبيلة الواحدة من كائنات، في الأغلب تكون حيواناً أو نباتًا أو بعض الأشياء كالظواهر الطبيعية أو الرموز، هـذا

الرمز الذي يوحد أبناء القبيلة ويحمل صفة دينية في الوقت ذاته[٤٤]. وهذا ما يدعمه "روبرتسون سميث": (أن الأضحية الحيوانية التي يتناولها كل أفراد القبيلة كانت الشيء الأساسي في شعائر الدين القديم، فالأكل والشرب مع الآخرين كانا رمزًا ودعمًا للمشترك الجماعي وتقبلاً للالتزامات المتبادلة في آن. وهذا ما أشار إليه "فرويد" أيضا: (فقد عبرت الوليمة القربانية بشكل مباشر عن الإله وعباده متمالحين، وعن ذلك تتأتى جميع الصلات الأخرى بينهم، فكل طعام مشترك، مهما كان ضئيل الكمية وهدفه هو المشاركة في نفس المادة التي تدخل الجسم يحقق رباطًا مقدسًا بين المتمالحين، هذا الرباط هو حياة حيوان الأضحية في لحمه ودمه ومن خلال الوجبة القربانية تمنح لجميع المشاركين)[٤٥].

والعلاقة قوية واضحة بين الإيزيدية كمجموعة بشرية مرتبطة بالطوطم سواء المكاني (جبل داسن) فعرفوا بين من حولهم باسم (الداسنيين)، أو الطوطم الحيواني (الثور) وهذا الوصف لطقس ذبح الثور بشكل احتفال سنوي جماعي إنما يقترب كثيرًا مع ما عرف عن طقوس الديانات الطوطمية المعروفة والتي تقوم على التضحية قتلاً بالطوطم المقدس وذبحه على يد أفراد العشيرة أو الجماعة والتهامة من قبل الجميع وبذلك يضمنون اتحادًا بالطوطم الأكبر (الإله الأب) [٤٦] وحمايته لهم وترابطهم مع بعضهم البعض برباط مقدس عن طريق ممارسة هذا الطقس (ذبح الثور) [٤٧] خاصة وأن الأضحية الحيوانية التي يتناول لحمها كل أفراد القبيلة كما ذكر "سميث" هي الشيء الأساسي في شعائر الدين القديم[٤٨].

الجذور الميثرائية لعيد القاباغ:

إن كل ما يحتويه هذا الطقس يعود إلى جذور ميثرائية مؤكدة، فالأضحية (الثور) يضحي به في مرقد (شيخ شمس)، و"الشمس" هو "مهر/ ميثرا" وبذلك يمكن القول إن الاحتفال يتعلق بـ" ميثرا" ويعتبر إعادة تمثيل

لأسطورة قيام "ميثرا" بأسر الثور وذبحه، وتتعلق أسطورة "ميثرا" بأسر أول الحيوانات الحية، وفي الميثولوجيا الفيدية الهندوسية فإن ميثرا يؤمر بذبح الثور من أجل إعادة الحياة للطبيعة بعد جفافها لكنه يتهرب من هذه المهمة ولا يلبث أن يرضخ تحت إصرار الآلهة، وكذلك يرد في الميثولوجيا الايرانية أن ثورًا خلقه "أهورمزدا" نجح "ميثرا" في سحبه إلى كهفه، لكن الثور هرب من سجنه ثم استطاع "ميثرا" بأمر من السماء عن طريق الشمس من إيجاد الثور مرة أخرى واصطياده وغرز سكينه الخاص في خاصرته، هذه الأساطير التي انتقلت مع انتقال الميثرائية إلى الرومان وتجسدت في النصب الميثرائي الشهير الذي يحمل مجسمًا لميثرا وهو يقوم بذبح الثور، الذي بمجرد أن يذبح يخرج من جسده جملة من الأعشاب والأنبتة المفيدة التي تكسو الأرض باخضرارها، فيخرج من نخاعه الشوكي القمح الذي يصنع منه الخبز، ومن دمه ينبت الكروم الذي يعصر منه الشراب المقدس الخاص بالشعائر الدينية(٤٩)، وأخيرًا يعطي الثور إلى سادن شيخ شمس ويعلن أنه نُذر، فيقومون بطبخه حتى يهترئ، وكل من استطاع الحصول على قطعة منه مهما صغرت استبشر بعامه القادم فسيلقى موسمًا وفيرًا(٥٠).

شكّل هذا الطقس الميثرائي أهمية كبرى في الديانة الميثرائية فهو ما ينتج عنه الإنبات والإخصاب خاصة وأن هذه المناسبة تقام في فصل الخريف، وعملية تقديم سادن لالش لحم الثور المذبوح إلى سادن شيخ شمس تبدو وكأنها تسليم العهد له، والثور الأبيض يلعب دورًا هامًّا في الأعياد الأكتوبابلية، وبالتالي فإن هذا المشهد الممثل هو طقس بابلي أيضا(٥١)، ونعلم أن الميثرائية قد جمعت في طقوسها بين الطقوس الهندوآرية القديمة الميزوبوتامية، والرافيدينية السومرية، والبابلية، والآشورية ولا يقدم الثور بمثل هذا الطقس والمشهد المسرحي إلا في مناسبة عيد الجما (الجماعية) الإيزيدي(٥٢)، وهذا الطقس سنجده عند الزرادشتيين المتأخرين تحت اسم طقس "مهارشة الثيران" ويعتبر أحد تأثيرات الإيزيدية الميثرائية على

الزرادشتية، إذ كانوا يضربون الأضحية بالهراوة قبل استعمال السكين، كما يتبع الإيزيدية عند ذبح الثور في عيد القاباغ، وهذا يرجح بصورة أكبر كما يشير إلى ذلك العلامة توفيق وهبي بأن هذا العيد ينتمي لفترة ما قبل الإسلام(٥٣).

كما يؤكد ذلك الأستاذ "جورج حبيب" بأن أصل هذه المراسيم ميثرائية ذلك أن الإله الشمس (رأس الأيزيدا) هو سيد الحرب كما تدلنا على ذلك صفة الميثرائية (الشمس التي لا تقهر) والاحتفالات التي تقام في آسيا الصغرى لإله الشمس يوم ميهر من شهر ميهر و(ميهر تعني الشمس) أي إنه يتم في الثاني من شهر تشرين الأول وهي فترة احتفالات الخريف بإله الحرب تعبيرًا عن الشكر له على حمايته للدولة في نهاية الموسم الزراعي الذي قد تثار فيه الحروب، وأن إطلاق الأعيرة النارية في موسم القاباغ يفسر هذا الأمر، وكانت تجري هذه الاحتفالات في الميثرائية التي وصلت روما عن طريق آسيا الصغرى. وفي العديد من المعابد الميثرائية المكتشفة صورة رمزية تُظهر الإله الشمس وهو يذبح الثور، وتبين أن قتل الثور قد تسبب في خصوبة الأرض(٥٤). ويفسر أيضا أخذ الثور إلى مرقد شيخ شمس بالذات وذبحه هناك لهذا السبب، وما يؤكد العلاقة القوية للميثرائية بمراسم القاباغ وهو قيام المشاركين بهذه المراسيم بالدبكة على شكل سبع حلقات واحدة داخل الأخرى والتي تمثل المدارات السبعة للكواكب السيارة حول الشمس في الاعتقاد الإيزيدي(٥٥).

٤- وليمة جل ميران (سماط جل ميران):-

طقس وليمة "جل ميران" وفيه يقومون بذبح ثور، وكان قديما يشترط أن يكون أبيض اللون، ويطهي لحمه جيدًا، ويهرع إليها الجميع ليأخذوا سهمًا منها، ويقوم كل من المير ووزير شيخ وبابا شيخ بإخراج قطعة كبيرة من اللحم من القدر ويلقيها على رؤوس الناس المحتشدة فيتلقاها الحاضرون

بتلهف بالغ ويقسمونها حيث كل واحد منهم يحصل على قطعة منها مهما كانت صغيرة، وقد يصل التلهف ببعضهم إلى مد اليد إلى اللحم الموجود في الماء المغلي اعتقادًا منهم بأن أي شخص يأكل قطعة منها مهما كانت صغيرة يكون نصيبه الفوز بقسط من الحق(٥٦). يعيدنا هذا الحديث عن الطوطم وتأثيره على الديانات الطبيعية الطوطامية لأن نحر الثور والاشتراك الجماعي في تناوله يحقق الرباط الاجتماعي الذي يوحد المشاركين فيما بينهم وكذلك مع القديس الذي اجتمعوا بسببه والذي نحروا اسم الثور على شرفه(٥٧). في نهاية هذا العيد يقوم وكيل الأمير بعصب رؤوسهم بعصائب بيضاء يدفعون مقابلها ثم يعودون إلى منازلهم ويبقى أهالي القرية لتنظيف المكان مما علق به من بقايا الزوار(٥٨).

الجذور الميثرائية لطقس جل ميران:

يمتد جذر هذا الطقس نحو الميثرائية، والاحتفال بالتضحية بالثور كذكرى لآخر عشاء احتفل به "ميثرا" مع "هيليوس" وأتباعهم الآخرون قبل عروجهم إلى السماء. وقد انتقل هذا العشاء مع اختلاف في بعض تفاصيله من الميثرائية إلى المسيحية وإلى الحركات الصوفية الباطنية التي تقوم بطقس العشاء في ختام شعائر حديثي العهد بها، أو بعبارة أخرى شعائر المقبولين بها مثال ذلك ما لدى الكاكائية والعلى الإلهية في اجتماعهم المسمى (جم) وفي البكتاشية في (عين جم/عيني جمع) هي اختصار (عين الجمع)(٥٩)، لذلك لم يكن طقس جل ميران الإيزيدي الميثرائي غريبا عن الإيزيديين بعد مجيء شيخ عدي واستمرار إقامته لهذا الطقس بين تلاميذه الأربعين، لعل هذا ما جعل بعض الباحثين يقفزون فوق التاريخ القديم لهذا الطقس ويحيلونه فقط لعهد شيخ عدي(٦٠). أما العصائب البيضاء التي يقوم وكيل الأمير بعصبها للزائرين فتعود للتقليد الميثرائي ويطلق عليه "السمت" وهو شريط أبيض يلف

حول الرأس كان يقدمه الميثرائيون للمبتدئين في الاجتماع المعقود من قبل "الذوات الأربعين"[٦١].

٥- طقس القربان المقدس:

يقام في اصبحة عيد الجما طقس القربان المقدس أو طقس الخبز والماء، وهذا الطقس هو نذر الإيمان، وهو طقس ممتد للجذور الهندوآرية القديمة وورثته الميثرائية والزرادشتية أيضا، حيث كانوا يُطعمون فيه الخبز المقدس المخلوط بالسوما/ الهوما النبات المُسْكر إضافة لقطعة من الخبز المقدس، ومع انتقال الميثرائية من الشرق إلى الغرب انتقل معها هذا الطقس ومارسه الرومان باستخدام الشراب لعدم معرفتهم بنبات الهوما. يذكر العلامة توفيق وهبي: (وإنني على ثقة بأن طقس الماء والطين الذي يجري به خلال زيارة السنجق عبارة عن طقس القربان المقدس، ونلاحظ ذلك خلال حفلات زواجهم إذ يجب إنهاؤها بمراسيم "قطعة الخبز" التي يشترك فيها معًا كل عريس والعروس، ويجب أن يكون مصدر القطعة دار الشيخ، ويشربان جرعة الماء المقدس المعمد من كانيا سبي بعد الأكل، ومن الجائز الاستعاضة عن قطعة الخبز بابتلاع كمية من تراب مرقد شيخ آدي بعد عجنه بالماء[٦٢]. ولعل الإيزيدية كانت تتهيب من ممارسة الكثير من طقوسها وأعيادها نتيجة العزلة التي فرضت عليهم والتي فرضوها على أنفسهم[٦٣]، بينما يجعل باحثون آخرون ميقات هذا العيد يوافق التاسع من ذي الحجة أي يوم عرفات عند المسلمين، وفسروا ذلك أنه مجاراة لجيرانهم من المسلمين تقليدًا لا تدينًا[٦٤]. وتعظيما لشعائر النبي إبراهيم وابنه الذبيح[٦٥] ونقول لربما صادف هذا اليوم يوم وقفة عرفة، لكن السنة الهجرية تتبع دورة القمر في حين تتبع احتفالات الجما الخريفية حسابات الشمس.

٦- "بةري شبايكي" نصب تخت ئيزيد:

"**بةري شبايكي**" عبارة عن حلقات مصنوعة من النحاس عددها (٨١ حلقة) [٦٦] محفوظة في حقيبة خاصة، تربط بعضها فوق سجادة خاصة وتربط الحلقات والسجادة بخشبتين ليصبحا على شكل مستطيل له أربعة مقابض يشبه التخت أو التابوت. ولهذا التخت تاريخ قديم يعود إلى عهود سيادة الديانة الميثرائية حيث كان يتم نصبه هو والطاووس منذ خمسة آلاف سنة ق.م. في كهف "بحزاني"، وإلى الآن يتم الاحتفاظ به في قرية "بحزاني"، وفي موعد نصبه يتم استجلابه من هناك إلى داخل المعبد (رواقا شيخادي) وتركيبه هناك، وقبل تركيبه يتم تعميده بالماء المقدس وبمصاحبة الموسيقى واللحن الحزين من قبل القوالين الذين يستقرون بمعية بابي شيخ وحاشيته في (ديوانا **بةري شبايكي**)، ويرجح الباحث "عز الدين باقسري" أن تكون هذه المراسيم هي ذاتها التي أقيمت وقت وفاة الشيخ عدي لأن **بةري شبايكي** يستقر عند ضريحه في النهاية وربما لهذا كان يتداول بين العامة (تخت شيخآدي/ شيخ عدي)، وتقوم القبيلة التي نالت شرف نصبه مع قسم من عشيرة البرطعية الذين رافقوا شيخ عدي من بيت فار في البقاع اللبناني، برفعه عن الأرض قليلاً ثم تنزيله ثلاث مرات، ثم يحملونه على أكتافهم ويخرجون به من الباب الرئيسي (الأمامي) يتقدمهم الأمير عبر الجلسة وصولاً به إلى بركة الماء (**حةودا كة لؤكي**)، وحين تنتهي المراسيم يرجعونه إلى (ديوانا **بةري شبايكي**) ويضعونه على الأرض، ثم يرفعونه قليلاً ثلاث مرات ويستقر أخيرًا عند ضريح الشيخ عدي وسط الأنغام الحزينة، ويتقدم الحاضرون لزيارته، ويقدم الطعام للمشاركين في جلسة الفقراء (**بابي فةقيرا**)[٦٧].

الجذور الميثرائية لطقس بةري شبايكي:

إن ما يؤكد أن هذا الطقس ميثرائي قديم كان بالأساس يقام لتنصيب الطاووس ويعود لخمسة آلاف سنة ق.م على الأقل، حيث كان ينصب في أقدم كهوف بحزاني (**شكفتي سيدة رة**) في (كلي سنجق) التخت ورمز الطاووس قبل وصول الشيخ عدي بن مسافر بآلاف السنين ولا زالت الآثار شاهدة حتى الآن، وما يدل على أن تنصيب "**بةري شبايكي**" كان خاصا بالطاووس لأنه في اليوم السابق على العيد يؤتى به إلى معبد لالش من قرية "بحزاني"، حيث يحتفظ به هناك لدى عائلة شمسانية (عائلة الشيخ بريم الشمساني) ، وينزل عند جسر الصراط (**براسةراتي**) بانتظار نقله فيذهب بابي شيخ وبعض رجال الدين والقوالون وحامل المشعل (**جةقةلتو**) وحاملة طاوة البخور (فِقري) لجلبه، تصاحبهم الموسيقى، تنقر الدفوف وتعزف على الشآبيب وصولاً إلى محل مكوثه في كانياسبي، إن حفظه في بحزاني حيث كان يتم تنصيب الطاووس قديما، وكذلك مراتب رجال الدين الشمسانيين الذين يستقبلونه كذلك فإن مراسم التعميد التي تقام في اليوم السادس من العيد (١٢ أكتوبر)، ويكون بوضع الخشبتين الخاصتين به في حوض ماء كانياسبي حتى اليوم الذي يسبق مراسيمه، ويتم احتسابه يوم تعميد التخت وفقا لحركة النجوم، النجمة القطبية/ نجمة الصباح، التي يزداد وميضها ولمعانها لتبشر بدخول النهار الجديد لأول يوم من كل فصل، ومع لحظات وميضها يُعمد التخت قديما لأن اعتقادهم أن وميض هذه النجمة يعني فتح بوابة السماء، وكان يشترط ظهور ثلاث نجمات (نجوم القرغ) التي تظهر في فجر آخر يوم من صوم إيزي القديم، ثم تختفي لمدة ثلاث فصول لتظهر مرة أخرى فجر ليلة ٢٢ على ٢٣ / ٩ من كل عام تقريبا (قبل طلوع الصباح) لهذا سمي تخت (بري سوبايكي) وعليه فيجب أن يعمد في نفس اللحظة التي تظهر فيها مجموعة (القرغ) ليحدد نهاية فصل الصيف ودخول أول يوم من

فصل الخريف[٦٨]. بالإضافة إلى احتفاظ مجيور القرية وهو رجل الدين المشرف على إدارة المزارات بتوابيت الموتى في جميع قرى الإيزيدية، يؤكد على ميثرائية هذا الطقس وأن العائلة الشمسانية التي تحتفظ بالتخت هي نفسها التي كانت تقوم بهذا الواجب الديني قبل عهد شيخ عدي بن مسافر[٦٩]. وتدل جميعها على أنها طقوس ميثرائية قديمة تم إعادة توظيفها بحيث تبدو خاصة بالشيخ عدي. كذلك فإن ربط الإيزيديين نجاح طقوس التعميد وشعائره ، بالخصب والوفرة والمباركة في النسل والحرث واستبشارهم الخير في وصول التخت إلى نبع الماء، جميعها إشارات قوية لميثرائية هذا الطقس، ذلك أن الخصب والنمو والوفرة هي رموز للثور الذي يذبحه ميثرا لينمو من دمه وبذوره الخصب والبركة، وقد رُمز لميثرا أيضا برمز الثور، وعليه فإن ارتباط التخت بالخصب يرمز إلى ميثرا، ويؤيد ذلك شرط وصول التخت إلى نبع الماء، والمعبد الميثرائي أو ما يمثله من أماكن عبادة كان لابد وأن يحتوي نبع ماء، وكثيرًا ما ورد ذكر ميثرا وأناهيتا إلهة المياه والخصب أيضا، إن جميع هذه الرموز تؤكد في النهاية ميثرائية هذا الطقس. أما إذا حالت شدة الازدحام دون إتمام طقوسه، وانعدام وصول التخت إلى الماء، فإن ذلك يعد نذير جدب وقحط وانتشار للأمراض في السنة الجديدة.

يختتم الإيزيديون طقوسهم في عيد الجما بالاغتسال في ماء زمزم، وهو نبع ماء رقراق يصلون إليه عبر نفق لا يتسع لغير شخص أو اثنين فقط، ولا تنيره إلا كُوَّتَين في أحجار الكهف، ويربطون بينه وبين شيخ عدي باعتبار أنه إحدى معجزاته، وما يتداول بين العامة أن النبع انشق في الصخر أثر ضربة الشيخ عدي بعصاه لجدار الكهف، ولهذا الاعتقاد مردوده في الميثولوجيا الميثرائية، حيث اعتقد الميثرائيون قديما أن الينابيع تنبثق من ضربة ميثرا للصخر بعصاه[٧٠]. وعلى كل الإزيدي زيارة مقام الشيخ آدي وزمزم والشيخ فخر والشيخ شمس وكانياسبي وشيخه وبيرة، وعلى كل سادن مرقد أو مقام أن يذبح ذبيحة ويطبخها كـ "سماط"[٧١] ويقدم طعامها لمريديه

ويوزع الأكل على الفقراء والمحتاجين. وعلى سادن معبد لالش أن يوقد شعلة النار، وتسمى "جرا" في المراقد والأماكن المقدسة في لالش في كل ليلة من أيام الأعياد، وكذلك في كل ليلة أيام الأربعاء والجُمع [٧٢].

ثالثًا: أعياد [*] المربعانيات (ضةذنا جلي هاظينص / زفستاني):

يبدأ عيد مربعانية الصيف في١٦ تموز شرقي حتى ٢٠ منه (٢٩ تموز غربي- ٢ آب غربي)، ومربعانية الشتاء وتبدأ ١١ كانون ثاني شرقي- ١٩ كانون ثاني شرقي (٢٤ كانون أول غربي- ١ شباط غربي)[٧٣]. تتشابه طقوسهما من حيث تواجد بابي شيخ ورجال الدين بعد أن يقضون فترة الصيام (الأربعين يومًا) داخل المكان المسمى "الجلخانة" في معبد لالش، وهو أقدم أجزاء المعبد، حيث يتم تخزين جرار الزيت المقدس المستخدم في إشعال الفتائل لإقامة الطقوس الدينية، بعد انتهاء فترة الصيام وحلول يوم العيد يخرج بابي شيخ ومعه رجال الدين وبعض عامة الناس الذين آثروا تأدية فترة الصوم في معبد لالش في اليوم الذي يسبق العيد، ويؤدون فيه مراسيم "سةما" ليلاً، ونهار العيد يزورون المقامات المقدسة والأضرحة حول المعبد ويطبخون [*]"سماط" ويتم توزيعه على المتواجدين في المعبد من الزائرين[٧٤].

إن أعياد مربعانية الشتاء والصيف ترتبط ارتباطا وثيقًا بموسمي الحصاد والإنبات، حيث تبدأ عملية الحصاد من شهر حزيران وتستمر إلى نهاية شهر تموز الشرقي (بداية آب الغربي)، فيكون الصيام لأربعين يوما والعيد ثلاثة أيام، وكما يقول د. خليل جندي (إن الإنسان القديم حين اكتشف زراعة القمح وضع أسطورة تموز الإله الإبن كإله للقمح، فكان تموز للقمح روحًا، والقمح له جسدًا، واعتبر كل قص أو قطع للأشجار والأعشاب وضمنها القمح، هي عملية قتل ، لذلك كان الانسان القديم يشارك آلام القمح- تموز في عملية جنينية ويمتنع عن الأكل لمدة أربعين يوما، المدة التي تستمر

فيها عملية الحصاد، لهذا السبب ما يزال الYايزيديون يحييون ذلك الطقس، وإذا كان الصوم حاليًا أربعين يومًا واجبًا ملقًا على عاتق رجال الدين، فإنه أغلب الظن كان في قديم الزمان غالبية الإيزيدية يصومون الأربعين يومًا. أما العيد بأيامه الثلاثة وما يقام فيه من مراسيم في وادي لالش ما هو إلا بكاء وندب على الإله تموز وتمثيل عذاباته وآلامه، وما ظاهرة البرخك Berxi– k والكواجك وقيامهم بحركات هيستيرية عند باحة المعبد أثناء الليل، وصياحات النساء والرجال هول هول Hol–Hole إلا هيستريا جماعية للمحتفلين، وبكاء على تموز الميت الذي يمثله هنا على الأغلب رمز "جه قه لتو" ودوران رجال الدين حولها في رقصة "السما" وفي اليوم الثالث يحتفل به كيوم عيد هو إعلان قيام تموز من بين الأموات، وحينه تنقلب المآتم إلى عرس ودبكات ورقصات(٧٥). وهذه ليست سوى دراما يستعيد فيها المحتفلون قصة عشتار وتموز كما يشير إلى ذلك الباحث الأستاذ فراس السواح فيقول: هي بقية من طقس قمري كان يتم كل شهر لمساعدة القمر على الظهور ثانية في أفق المشرق ثم صار يتم في كل عام لمساعدة روح النبات على قهر الموت... وكان البابليون قديما قد دمجوا عيدين في عيد واحد هما عيدا الحصاد الذي كان يتم في شهر تموز وهو طقس ندب تموز القتيل روح القمح وعيد الانقلاب الربيعي الذي كانت تقام فيه طقوس الاحتفالات بعودة روح القمح القتيل إلى الحياة(٧٦). ولا نغفل ما أشار إليه المستشرق كولياموف من أن أجداد الايزيديين، الكوتيين الكرد كرمانج كانوا أول من دجن القمح البري في سفوح جبال زاكروس، وأقاموا بها تجارتهم والتي أشار إليها العهد القديم(٧٧). لهذا تأتي رؤية الباحث الأستاذ جورج حبيب مكملة لما اتفق عليه الباحثون سابقا حيث يقول: أن عيدى المربعانيتين ليسا إلا مناسبتين موسميتين لا يستبعد أن يكون أصلهما من قبيل التعبد ترقبًا لموسمي الحصاد والإنبات(٧٨). إن مربعانية الصيف التي تحتفي بتموز إله القمح هي بالأساس تمجد ميثرا حيث أحد ألقابه هو "طاووسي ملك"، والذي يتماهى مع "دموزي/

تموز" الإله الرافديني، وقد ربط كثير من الباحثين بينهما[٧٩]. وعيد مربعانية الشتاء يدخل ضمن توقيت عيد الصوم "عيد إيزي" وهو احتفال بميلاد ميثرا وخروج الشمس من الظلمات إلى النور، فأعياد المربعانيتين هي أعياد تتعلق بميثرا/ الشمس إله الحقول والمراعي الخضراء كما وصفته الآفيستا[٨٠]. يلتقي عيد مربعانية الصيف مع عيد الطائفة الحرانية والذي يسميه البيروني بعيد "التبريك" "عيد الكرموس" وهو عيد الإله "تموز" عند الصابئة الحرانية، كما يذكر إخوان الصفا والبيروني[٨١]. وحيث زار العالِم الأثري الإنكليزي هنري لايارد معبد لالش فقد وصف مشاهداته عن هذا العيد في صيف عام ١٨٣٩م.[٨٢]

رابعًا: عيد الصـــوم (جةشنا روزيا) عيد ئيزيد:

بعد صيام ثلاث أيام يبدأ من يوم الثلاثاء الأول من شهر كانون أول حسب التقويم الشرقي ويستمر يومي الأربعاء والخميس أيضًا ، يبدأ عيد ئيزي يوم الجمعة[٨٣] ، وحيث يكون الصيام في أقصر أيام العام طولا للنهار، وآخر ثلاثة أيام من أيام الخريف، والتاريخ الأدق للصيام يكون أيام ١٩/٢٠/٢١ ويكون العيد يوم ٢٢ كانون أول، لأن الشمس أو النور الذي يصوم من أجله الإيزيدية قد تم الافراج عنه وازداد وقت النهار نصف دقيقة، وقديما منذ آلاف السنين كان صوم ئيزي يومين اثنين يبدأ الصيام يوم الإثنين وينتهي الأربعاء، حيث يوم الأربعاء هو يوم طاووسي ملك أي يوم الانقلاب الطقسي والفصلي، وفي الميثولوجيا الإيزيدية أن هذه الأيام التي ضحى فيها "ميثرا/ الشمس" بنفسه ليفدي العالم فيكونوا في فترة صيام منتظرين ميلاد "ميثرا المفدى والمخلص" بعد أن ضحى بنوره ثلاثة أيام. ويُعرف هذا العيد بعدة مسميات وأحيانا ما يسمى بأحد طقوسه وتبعا لمناطق الإيزيدية المنتشرة فهو: (جشنا ايزي وتعني يوم الخلاص. وعيد بلندا ويعني ارتفاع الشمس والنور لكبد السماء حيث الأب السماوي. وعيد باتنزي وتعني ولادة النور من

باطن السماء وبسبب لونها الأحمر تسمى (سلطان إيزي سورا). وعيد الميليد. ومير ميلاف. وكوركاكا. وشيلانا شيشمس . وخولير. وعيد العجوة. وشف برات. وبيرشنوكي. وبيري آلي) وجميعها تعني أيام الخلاص أو عيد ميلاد الشمس ميثرا. (٨٤)

وتكون احتفالاتهم بالخروج على هيئة مجاميع لزيارة مقامات الأولياء ومراقدهم في القرى. وبتأثير الميثولوجيا الرافيدينية، ولوقوع العيد في الأيام الممطرة والأكثر برودة ، فقد ارتبط في ذهن العامة بحدث الطوفان وأن الصيام شكر لله على النجاة من الطوفان(٨٥). إن كل الطقوس التي يمارسها الإيزيديون من ٥ / ١٢ الى ١٨ / ١ مرجعها واحد ومتعلقة بأقصر نهار وأطول ليل، أصلها التاريخي هو ميلاد ميثرا، وتتضح الصورة أكثر من خلال طقوس الباتنزي التي تمارسها عشيرة الجيلكان بصورتها الدقيقة والصحيحة، فتجمع بين كل تلك الطقوس دفعة واحده خلال ٧ أيام وبصورة أدق رغم اختلاف الموعد، وجميع هذه الطقوس تدخل ضمن (جشنا إيزي/ ميلاد ميثرا/الشمس) أو تتعلق به، وهي:

١. يوم بلنده (جةشنا بيلندي):

عندما تبلغ الشمس آخر القوس وأول برج الجدي، ويتناهى طول الليل ويطول النهار ويشتد البرد. فيكون هذا العيد في الجمعة الثانية من أربعينية الشتاء، بعد ١١ كانون أول شرقي المتوافق مع ٢٥ كانون أول غربي (٢٥ ديسمبر)، ومدته يوم واحد(٨٦). (بلندا) كلمة هندوآرية تعني الارتفاع ، ويقصد بها ارتفاع الشمس نورها وحرارتها والزيادة في وقتها نصف دقيقة بعد أطول ليلة في السنة وولادتها من جديد، البعض يراها كلدانية "بيلندا" وتعني الميلاد، وهنا ايضا يقصد بها ميلاد الشمس بعد أطول ليل، تلفظ أيضا "بيلندة" بالآرامية تعنى الميلاد (الولادة) مشتقة عن (بيلدة نو / بي يلدة) بمعنى "الميلاد المتجدد" وهي تطلق أيضًا على ميلاد السيد المسيح في القرى

المسيحية المجاورة للشيخان[٨٧]. يذهب آخرون إلى أنه يوم ميلاد شيخ عدي بن مسافر[٨٨] . وكانت جميع الشعوب في العالم تحتفل بعيد الشمس في سومر وبابل وآكد وميديا وروما وفي الدولة اليونانية وفي أوربا والى الأن هناك أعياد وممارسات مماثلة في الدول الاسكندنافية [٨٩]وهذا يفسر احتفالات الأقوام الآرية الشمسية بزوال الظلام والبرد القارص ومجئ النور والدفء، فيكون هذا عيدا لميلاد ميثرا "الشمس" لدى الميثرائية[٩٠]. أما د. خليل جندي فيشير إلى ثلاثة مواقيت احتفالات لعيد ثيلندة :-

أ) الجمعة الأولى من أربعانية الشتاء: يحتفل بيرة (بيرافات) خودان الآفات الزراعية والمطر والحالوب والفيضانات والبرد، باحتفالات بيلندا بيران وهي احتفالات الميلاد المخصصة للكهنة (البيران)، وفي هذا العيد يقومون بتوزيع الطعام الخاص المسمى "كةشك".

ب) الجمعة الثانية من أربعانية الشتاء (أواخر كانون أول ميلادي): يقع بيلندا العام وهو عيد الانبعاث، عيد القيام من بين الأموات.

ج) الأحد الأخير من كانون أول شرقي : يبدأ عيد الباتزمية Batizmiye الخاصة بعشيرة الجيلكان الإيزيدية ويحتفل به لمدة سبعة أيام، تقام فيه جميع طقوس عيد ئيزي كاملة[٩١].

٢. **طقوس الباتزمي[٩٢]:**

الباتزمي كلمة كورمانجيه مركبة (باتن + زي) وتعني الولادة الإلهية للشمس من بطن السماء بعد أقصر نهار وأطول ليل، وفي الحقيقة أن الباتزمي وعيد إيزي والميليد وبلندا وميليلاف والعجوه كلها مناسبات طاووسملكية ميثرائية واحدة أي أنها تعنى بالاحتفال بميثرا (طاووس ملك) وهو إله الكون قديما والشمس صورته التي ترسل طاقته إلى الكائنات لتستمر دورة الحياة، وهي مرتبطة بالولادة الإلهية للشمس المتجسدة (شيشمس/ زي / ئيزي)، بعد أن ضحى وفدى بنفسه لينقذ الكون والكائنات ، لذا يقال (شيشمس

مفر مية) أي الإله الشمس مخلصنا الذي ينهض في اليوم الثالث ليعانق الإله الأب السماوي. ويمكننا تلمس الأسس الصحيحة لطقوس الباتزمي عند قبيلة الجيلكان الإيزيدية، التي منحها البعد الجغرافي قبل نزوحهم إلى شنكال، أصالة الطقوس فكان السبب في عدم تأثرهم بأي تغيرات طرأت فيما بعد على الإيزيدية المعتقد القديم أو الإضافات والإلغاءات التي حدثت في مناطق مثل شنكال وولاتي شيخ ، وعليه فإن ليلة العيد تكون هي (الشف برات الشمسانيه الأصلية) عند الجيلكان، يسهرون الى أن تنقشع نجمة الصباح، لاستقبال الشمس، ولهذا نجدهم يمارسون طقوس العيد بشكل دقيق جدا وهي:

- يصنعون خيطًا من الصوف يسمى (بازنبار) وهي كلمة كورمانجية مركبة من مقطعين: (بازن + بار) تعني حامل الطوق النوراني، ويربط على ساعد اليد أو حول الرقبة بشكل دائرة نورانية تمثل قرص الشمس الوليدة، واللون الأبيض يرمز لنور الشمس، والأحمر يرمز لإشراقها عند لحظات الفجر، وهو أقدس الأوقات عند الإيزيدي، وهي بمثابة (توك / كريفان) ولا يجوز قطعه أبدًا، بل يترك الى أن ينقطع بنفسه.
- تخبز قرصة خبز (خولير / خورة) وتعني الشمس، ويرسم صليب معقوف متساوي الأضلاع في وسطها ليمثل أقانيم طاوس ملك الأربعة (الماء والتراب والهواء والنار)، وتنقش عليها نجمة تمثل نجمة القرغ التي تبشر بولادة شيه شمس (ملاك الشمس)، ومن يوم الأحد يبدأ "جل شو" وتعني الغسل والاستعداد للعيد.
- يخصص يوما الإثنين والثلاثاء لتوزيع خيرات الأموات، وخبز الساووك وتجلب خميرته من بيت من سلالة (بيرآلي) ومعها حبة زبيب أو جوز لتوضع بداخلها.
- ليلة الأربعاء على الخميس تكون الشف براه الشمسانية. والخميس والجمعة عيد وكسر خبزة الخولير.

- يخصص يوم الأربعاء لمناسبة " كاي كوشتن" أي ذبح الثور، ويشترط أن يكون أبيض اللون ، أو يحوي جسده على رقعة بيضاء على الأقل، ومن طقوس ذبح الثور التي تؤكد ميثرائية الإيزيدية: [عند ذبح الثور يوجه رأسه نحو الشمس، ومع عملية الذبح تردد كلمة (ياشيشم)، وتقطع ٧ قطع لحم من مواضع مختلفة من جسم الثور وتطبخ، وبعدها تؤخذ وليمة الى منزل البير أو الكوجك أو المجيور ليأخذ قطعة صغيرة من اللحم لمباركتها، ويرمز عدد قطع اللحم السبع إلى الملائكة السبعة. وترمز الأجزاء المختلفة لتنوع عمل الملائكة، ويشير دمج قطع اللحم مع بعضها إلى طاوس ملك الموجود في الملائكة سبعتهم مجتمعين على شكل نور].

٣. طقس كوركا كاي Gurkagay (شعلة الثور):

في يوم الأربعاء السابق ليوم العيد يُعد حطب (*) "رةشك" اليابس، وتجهز الحلوى وأنواع الخبز (*) "**خةولير**" و(*)"**سة وك**" و(*)"شلك"[٩٣] لتوزيعه بأسماء الموتى ثم زيارة القبور عصر يومي الأربعاء والخميس الذي يبدأ فيه مراسيم (*)"كوركاكاي"[٩٤] بوضع حطب(*)ره شك في مدخل الدار أو في مدخل حظيرة حيوانات الحراثة، ويجتمع الناس أمام القرية بانتظار قدوم الفلاحين الذين ذهبوا منذ الصباح الباكر لحراثة أرضهم الزراعية لدفن حبوب القمح (الحنطة والشعير) في الأرض، وحال وصولهم بمعية (الثيران) التي استخدموها في الحراثة، يهرعون لاستقبالهم بالأهازيج والهلاهل والأغاني الشعبية، وتشعل ربة البيت الحطب الجاهز، فيعمد الفلاح بإمرار (ثوري الحراسة) فوق شعلة النار (كورك)، بينما تنثر النساء الحلوى (زبيب وقشب وحلوى) مع الحنطة والشعير) فوق الفلاح وحيواناته[٩٥].

٤. طقس خةولير Xewlêr (عيد العجوة):

وفيه تقوم كل عائلة بإعداد رغيف ثخين من الخبز دائري الشكل يوضح فيه نواة (زيتونة أو زبيبة) بشكل مخفي في الرغيف، ويقطع إلى

أربعة أجزاء، وعلى خط الصليب المرسوم وسطها ويعني (آخ و آف و با وآكر) أقانيم طاوسي ملك، ثم تقسم إلى ٧ قطع تمثل الملائكة السبعة ولا يجوز أن تقطع أقل أو أكثر من سبعة، ويسمونه (خةولير وتعني الشمس)، ويجب أن يخبز في أطول ليله من السنة أي ليلة ٢١ على ٢٢ / ١٢ وتكسر في النهار الذي يليه مباشرة حيث سيزداد الوقت نصف دقيقة وترتفع الشمس وتعانق كبد السماء. وأخيرا يتم غسل وجوه الأطفال بالماء الجديد. وفي صباح العيد يعطى لحيوانات الحراثة بعضا منها لتأكلها ضمن العلف المقدم لها للإشارة إلى انتهاء موسم الحراثة، أما العكازة فتعطي لراعي الأغنام وأما نموذج رأس حماية الزرع (ميهرة مي) فيودع في خزانة الطحين لمدة سنة إشارة إلى استمرارية حلول الخير والبركة في خبز (رزق) العائلة، ورأس حامية الزرع (ميهرة مي) تشير إلى (ميهر/ ميثرا الشمس الإله[٩٦].

يُعني هذا العيد عناية خاصة بالإنبات والخصوبة (خصوبة الأرض) وإعادة الروح إلى حبة القمح لتنبعث من جديد بعد موتها في موسم الحصاد[٩٧]. وكان الآريون يتخذون من اليوم الذي يعقب ليلة بيلندة عيدًا دينيًّا مقدسًا عظيمًا تحت اسم "خؤرروز" أي يوم الشمس وورد بشكل "خورم روز" أي يوم فرحة الشمس، وكان الناس في ليلة "يلدة" ولم يزالوا في بعض مناطق إيران يتجمعون في المدن والقرى لقضاء تلك الليلة ساهرين حتى الصباح مشعلين النيران في الأزقة وعلى الأسطح والمرتفعات لمساعدة إله النور في القضاء على إله الظلام. يحضرون الأطعمة الخاصة به ويتسامرون ويدعون إله الخير بأن تكون سنته المقبلة سنة يُمن وسعد وبركة وخير، لذا فإنه يعتبر يوم تجدد حياة الشمس (ميهر) لتبعث بحرارتها لحماية البذور تحت الأرض من الموت نتيجة الرد وسقوط الثلج[٩٨].

كما يصنع الإيزيديون نماذج للآلات المستخدمة في الحراثة والزراعة وهي المحراث والرباط ومنظفة الحراث وخازنة الطحين ونموذج لرأس

(حامية الزرع) وعكازه من العجين وتخبز. يقوم الإيرانيون أيضًا في عيد "ضهار شنبة سواري" [٩٩] القديم بخبز نوع خاص من الخبز على شكل آلات الحراثة في تنانيرهم، ويوزعونه على الفقراء ويعطون منها لدوابهم التي يستخدمونها في الفلاحة[١٠٠].

٥. طقس "بيره شنوكي":

البيره شنوكي كلمة كردية تعني حرفيًّا المرأة العجوز، أطلقها الآريون القدماء على الإثني عشر يوما التالية لآخر يوم صوم ايزي مباشرة، لكونها باردة ويابسة ومتجعدة وجافة تشبه المرأة العجوز. وكان يشترط لأداء طقوسها أن تقوم به النساء المسنات العذارى (فقرا / كيلا). في إشارة إلى عذرية الشمس حتى عندما تشيخ وتصبح عجوزًا، حتى إن قسم من الشعوب الآرية كانت تسميه عيد المسنات، لذا كان من الصعب غسل الأطفال الصغار خلالها خشية أن يمرضوا أو يموتوا بسبب البرد الشديد، وبعد أن تمر يقومون بغسلهم بالماء الجديد إشارة إلى عهد/ نور/ عام جديد، ويحق لهم كسر "الخوره" في أول أيامها أو آخرها.

خامسًا: عيد خدر الياس (جةشنا خدر الياس):

يقع هذا العيد في يوم الخميس الأول من شهر شباط الشرقي الموافق ١٤/١٥ شباط غربي. وهو عيد تحقيق المراد والمحبة وخصوبة الأرض في الديانة الإيزيدية، يصومون فيه ثلاثة أيام ، ويقلي ٧ أنواع من البذور و البقوليات، وتجرش مع بعض ويسمى خليطها "بيخون" وتعني "بدون دم" لأنه يمنع الصيد بتاتًا ويحرم نحر الذبائح، ويعرفها العامة باسم "السويق"[١٠١]. ويصنعون من البيخون حلاوة حيث يعجن الخليط مع دبس على شكل كرات ويسميها العامة (الخبيسة)[١٠٢]. في ليلة العيد (الأربعاء / الخميس) يتم إعداد إناء بيخون ويوضع في مكان خال من الحركة في البيت اعتقادًا بأنه قد يمر

"خدر الياس" ويزور البيت ليلاً ليبارك أهل الدار بخيراته، فاذا وجدت صباحًا أثار على الإناء دل ذلك على أنه بارك البيت واستبشارًا للعام الجديد[١٠٣].

تباينت آراء الباحثين حول شخصية خدر لياس صاحب العيد، البعض ذكر أن اسمه (خدر) مشتق من الاخضرار، و(الياس) من (ايل) التي تعني الله[١٠٤] ويطلق الكرد المسلمون عليه اسم "خدري زينيدي" أي "خدر الحيّ"، ولهذا فإن هذه الاحتفالات ليست إلا امتدادًا وتقليدًا للاحتفالات التي كانت تقام لإله الزراعة والمطر لدى الشعوب القديمة وارتبطت بالزراعة ومواسم الإنبات، ويرمز لانتهاء موسم الشتاء حيث يكون موسم زراعة الحبوب قد أوشك على الانتهاء ودنا الربيع من الاقتراب، والصيام الذي يسبق هذا العيد ليس إلا جلبا للبركة وتضرعًا لزيادة الإنتاج الزراعي وإحلال الخير في الأرض[١٠٥]. ويعيده البعض إلى النبي خضر المذكور في القرآن الكريم[١٠٦]. والبعض الآخر إلى القديس المسيحي "ماربهنام" والمعروف بقاهر الأبالسة[١٠٧]. أو أنه أحد النساطرة المعاصرين للشيخ عدي الأكبر"[١٠٨]. وكذلك يرى البعض أن (خدر) للإله السوري "ادد" أو "هدد" ويوازي الإله "مردوخ" عند البابليين، ويومه الأسبوعي الخميس يوم المشتري، ويوم الخميس مذكور في مصحف رش أنه يوازي يوم جبرائيل وهو سجاد الدين[١٠٩] إله الصواعق والزوابع والأعاصير التي يرمز لها كوكب المشترى[١١٠]. و"إلياس" اسمه "إيل" وهو اسم معروف لدى العديد من الشعوب السامية القديمة كإله عظيم لكن صفاته المناخية لا تشمل الكثير من الأمطار والصواعق[١١١]. ويشير "كولياموف" إلى تاريخ أقدم له حيث يربط بينه وبين الإله "بوشان" أب الآلهة في الريكفيدا، فقد احتفل كورد ميزوبوتاميا وغرب آسيا قديما في الأيام الأولى من شهر آذار بعيد خدر إلياس وفيه ينتقل المراهقون المتنكرون وفقًا للعادة الشعبية من بيت لآخر في القرى والبلدات طلبًا للهدايا، إن ما يجمع بين ملامح خدر نبي لدى الكرد وملامح الإله القديم بوشان عند الفيدات الهندو آريين كورو، أن كلاهما حافظان للمسافرين على

الطرقات، الإله القديم كان إلهًا للخصب وخدر نبي (خذر) عند الكرد تحل معه البركة والخصب[١١٢]. ولعل ما يرجح إشارة كولياموف أن خدر إلياس كما يراه الإيزيديون ليس يعني اسما لشخص أو يرتبط بنبي أو قديس بقدر ما يشير إلى أحد مفاهيم "طاوسي ملك/ميثرا" الإله الأب، والإله القديم بوشان هو الإله الأب أيضًا، ومن جهة الخصب والإنماء، فهو عيد الخصوبة والبركة في الإنسان والطبيعة حوله.

احتفل بطقوس خدر إلياس كل الأقوام القديمة، وفي روما القديمة كان نفس الاحتفال الديني تحت اسم "لوبركايلي" يرتبط بالخصوبة، تبدأ مراسيمه في اليوم ١٣ من شهر فبراير ويمتد حتى اليوم ١٥ من نفس الشهر. أما الاحتفال الأكثر عمومية يطلق عليه اسم "جونو فيبروا" والذي يعني "جونو المطهر العفيف"، يتم الاحتفال به يومي ١٣-١٤من شهر فبراير. وقد قام البابا جيلاسيوس الأول (الذي تولى السلطة البابوية بين عامي ٤٩٢ و٤٩٦م) بإلغاء احتفال لوبركايلي. ورغم هذا لم تستطع الكنيسة الكاثوليكية أن تمحو هذا الاحتفال شديد الرسوخ من وجدان الناس فقررت أن تجعله يومًا لتكريم السيدة العذراء، ولهذا يطبخ المسيحيون حلاوة (باعوثة) في أيام باعوثة ويؤدون فيه نفس الطقوس، وحسب الكنيسة الشرقية من كل عام يحتفلون بذكرى القديس فالنتين الذي اعتبروه رمزًا وعيدًا عالميا للحب[١١٣].

نتائج البحث:

١- إن الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية عند الإيزيديين تتعلق بحركة الشمس أي تأثير ميثرا/طاووسي ملك على دورة التبدلات المناخية الفصلية، وإحلال البركة على الإنسان وإنماء الأرض وإخصابها.

٢-إن ما تقوم عليه من طقوس زراعية ورعوية قديمة تعود لفترة تدجين القمح والغنم البريين لدى أجدادهم الكوتيين كورماندج في جبال زاكروس.

حيث تنتمي الإيزيدية شعبًا وديانة إلى القبائل الهندوآرية الكوتيين الكورماندج وديانتهم الفيدية الهندوآرية الميثرائية.

٣-قسم الهندوآريون القدماء السنة إلى فصلين رئيسيين هما فصلا الربيع وفيه "عيد سه ر سالي/ رأس السنة"، وفي الخريف"عيد الجما/المهرجان"، وبين الفصلين تأتي أعياد "مربعانيات الصيف والشتاء"، وفي الفترة الانتقالية بين الخريف والشتاء يأتي عيد "صوم إيزي"، وفي منتصف شهر شباط "عيد خدرلياس".

٤- إن تتبع طقوس الأعياد الإيزيدية يكشف عن قدم هذه الديانة الخارجة من عمق التاريخ الهندوآري، وأنها قد حملت في عناصرها الموغلة القدم لواء الديانة الشمسية الميثرائية. وأن ما يظهر فيها من تأثيرات الأديان السماوية ما هو إلا قشرة رقيقة خارجية تخفي تحتها عمقًا تاريخيًّا لا يجب إغفاله في تقييم هذه الديانة.

٥- وجود قاسم مشترك من طقوس الأعياد القديمة يحتفل به حتى الآن الإيزيديون الكرد والإيرانيون يؤكد أن هذه الأعياد كانت أعياد هندوآرية بالأساس، مما يعني وجود أثر إيزيدي ميثرائي على الزرادشتية، لأن الإيزيدية هي الديانة القديمة للقبائل الهندوأوربية والهندوآرية من بعدها، وقد حاربها الزرادشتيون وأطلقوا على أتباعها "دئيفايسنا" وعنوا بها عبدة الديفا (الشياطين). ومن جهة أخرى استمرار احتفالهم بها حتى الآن يعني أنه لم يكن بإمكان الزردشتية القضاء عليها لأنها موروث شعبي أصيل من عهود الوحدة الهندوآرية.

٦- قد تتعدد مسميات العيد الواحد لديهم، فيعرف عند جماعة باسم مختلف عما يعرف به لدى جماعة أخرى، ومرد ذلك قد يعود إلى انتشارهم في أماكن متفرقة قد تفرض عليها الطبيعة الجغرافية عدم التواصل المباشر

بينهم، مما يجعل بعض الباحثين يحصون عددًا من الأعياد هي في حقيقتها عيدٌ واحدٌ لكنه يعرف ببعض طقوسه أو بعض أسمائه.

٧- تحمل جميع هذه الأعياد والمناسبات الاجتماعية الإيزيدية عناصر ميثرائية (هندوآرية-رافيدينية) لا يمكن إغفالها، ذلك أنها تشكل عصب الدين الإيزيدي الميثرائي في صورته الخالصة دون تأثيرات حديثة. وهذه الأعياد: (عيد سه ر سالي. وعيد جما (المهركان). وأعياد مربعانية الصيف والشتاء. وعيد ئيزي(ميثرا). وعيد خدر لياس).

الحواشي والهوامش

* يتأخر الحساب الشرقي اليولياني الذي تتبعه التقاويم الإيزيدية عن الحساب الغربي الغريغوري ١٣ يومًا.

* الشامانية: نظام ديني قديم، تأسس على مفهوم أن الأرواح هي سيدة الطبيعة، وعلى شخصيات الكائنات المتفوقة القادرة على إقامة العلاقات بين البشر وعالم الأرواح، وأن هذا العالم لا يستجيب إلا للشامان، وهو الكاهن الذي يستخدم السحر لمعالجة المرضى ولكشف الخبايا والسيطرة على الأحداث.

* كوركاكاي Gurgagay : من طقوس عيد ئيزي/بيلندة ويجري فيه اشعال النار أمام الثيران (حيوانات الفلاح الزراعية) في أخر يوم ينتهي الفلاح من حراثة أرضه، وتنثر على الفلاح وحيواناته الزراعية الحلوى المخلوطة بالقمح والشعير./ د.خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ص ١٠٠.

* جه قه لتو: شعلة النار المقدسة المنصوبة وسط الساحة الرئيسية لمعبد لالش، يعلوه إناء مملوء بزيت الزيتون أشعلت فيه النار، ونظمت حول الإناء فتائل عديدة، تتوسط الإناء فتيلة غليظة على شكل وردة كبيرة / توفيق وهبي، الآثار الكاملة ، ص ١٠٥.

* طعام كه شك Keshik: عبارة عن حبيبات القمح مع اللبن المجفف، يجهز على شكل أقراص قبل أشهر، يطبخ ويقدم حارًّا صباح عيد بيلندا بيران./ د.خليل جندي، المرجع السابق، ص ١٠٠.

* رة شك: نبات طبيعي يصبح يابسًا في الشتاء، سريع الاشتعال يستخدم كشعلة في ليلة عيد بيلندة، ومن خصائص هذا النبات أنه لا يتعفن لذا لا يستخدم كحشوة ليدة الخبازة (مزرك Mizink) التي تستعمل في إلصاق العجينة بالتنور لعمل الخبز. / عزالدين باقسري، مه ره كه ، ص ٤٣.

* طعام شلك Shilik: يصنع من عجين سائل، يخبز على الصاج وتغمس بالدبس، تقدم للناس يوم الخميس من أيام صوم ئيزيد، ويقدم للفلاح صباحًا قبل الذهاب لفلاحة أرضه وعندما يعود مساء، كذلك يقدم مساء نفس اليوم الذي يقام فيه طقس كوركاكاي، ويؤخذ منه أيضًا للمقابر على أنه زاد للموتى./ د. خليل جندي، المرجع السابق، ص ١٠٠.

* **جه رخوس:** عبارة عن مجروش من حبيبة الحنطة المقلي على النار بعض الوقت ليطبخ بعدها ويقدم صبيحة العيد، كما تحتفظ كل عائلة بقليل من حبات القمح المقلية لافتتاح موسم حصاد الصيف القادم./ عز الدين باقسري، **مة ركة ة**، ص١٦١.
* البيخون Pexun و القلاتك Qelatik : هو سبعة أصناف من الحبوب المسموح بها يتم قليها وتسمى "**قةلاتك**" ثم تطحن معًا وتسمى حينها "بيخون ، ويعمل منه حلاوة خدر إلياس بعد إضافة الدبس أو العسل إليه على شكل كرات صغيرة ويقدم إلى الزوار يوم العيد وفي يوم عيد خدرلياس تأخذ كل عائلة كمية من البيخون إلى الحقول وترشها على مزروعاتها لزيادة البركة، وتضع القسم المتبقي في إناء وتتركه لمساء العيد في ركن من أركان البيت، اعتقادا منهم أن خدرلياس يتجول بين الحقول ويزور القرى مع حيوانات الصيد، يلتمسون منه البركة والبشارة والحظ السعيد./ م. س.هكاري، الزاد في أعياد ومناسبات الإيزيدية، ص ٢٥.
* خبز الخولير Xewler: وهي عبارة عن قرص خبز ثخين وكبير نوعًا، تعدها كل عائلة وتضع فيها زبيبة وتخبز يوم الأربعاء من أيام الصوم، وتكسر مساءً من قبل رب العائلة على ظهر طفل أو طفلة، وتقسم إلى حصص بقدر عدد أفراد العائلة، وتعطى مكافأة لمن تظهر له الزبيبة في حصته، ويعتقدون أن طلع العائلة خلال السنة القادمة يتوقف على حظ من ظهرت له الزبيبة./ د.خليل جندي، المرجع السابق، ص ١٠٠.
* خبز الـــ **سة وك:** خبز المناسبات الدينية، يخبز بكميات وفيرة ويطلى وجهه بالدهن، ويقسم إلى حصص بأسماء موتاهم، ويوزع يوم الأربعاء على أهل القرية وبعدها يؤخذ مع لحم القرابين والبيض واللبن الطازج، وأكلات أخرى، إلى المقابر ليؤكل هناك ويوزع الباقي منه على البسطاء./ د.خليل جندي، المرجع السابق، ص ١٠٠.
* سماط Simat: طعام خاص بالمناسبات الدينية، عبارة عن حبات حنطة مقشرة ومهروسة، تطبخ مع اللحم في صباح الأعياد، ويتشارك فيها الجميع، وتوزع على عوائل القرية./ م. س.هكاري، الزاد في أعياد ومناسبات الإيزيدية، ص ٢٥
* المجيور: رجل الدين القائم على خدمة مقامات الأولياء، ويؤدي الطقوس والتراتيل الدينية أيام الأعياد./ خدر بير سليمان، كونداياتي، ص ٦٥.
* الزرناية والشآبيب هي آلات موسيقية قديمة، تصاحب جماعة القوالين أثناء إنشادهم الأقوال والنصوص الدينية./ د.خليل جندي، المرجع السابق، ص ٩٨.

* قةباغ: طقس ذبح الثور المقدس ويتم في عيد الجما، ويسمى الثور(كاي باغ /كاي بوغ) وهو الثور المخصص للمراسيم.
* المربعانيات: هي الصوم لمدة أربعين يوما من قِبل المتزهدين ورجال الدين خلال منتصفي فصلي الشتاء والصيف./ د.خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ص ٩٧ وما بعدها.

المصادر والمراجـــــــع

١. سليمان دخيل الكاشاخي ، مقال بموقع بحزاني، تاريخ النشر ٢-١١-٢٠١٢م
http://www.bahzani.net/services/forum/showthread.php?30660-
٢. صلوات كولياموف، آريا القديمة، ت: د.إسماعيل حصاف، أربيل ٢٠١٠م ص٤٢٥.
٣. محمد عبد الحميد الحمد، الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، دمشق ٢٠٠١م، ص ٢٢٠.
٤. د. خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، الحسكة/سوريا ١٩٩٥م، ص ١٧٠.
٥. هوشنك بروكا، الإيزيدية والطقوس الدموزية، ألمانيا، ص ٧٨.
٦. كامل خديدا، قدسية الأربعاء، مجلة لالش،ع ٨، آب ١٩٩٧، ص ٤٧ : ٤٨.
٧. د.عبد الفتاح مارونسي، بررسي آيين يزيديان (يزيديان) برمبناي آثار مكتوب وسنتهاي شفاهي، دانشكده ادبيات وعلوم انساني، دانشكاه تهران، سال ١٣٧٣ه.ش. ص ١٣٢.
٨. محمد الناصر صديقي، تاريخ اليزيدية، اللاذقية ٢٠٠٨م، ص ٤١٧.
٩. صلوات كولياموف، المرجع السابق، ص٤٢٥.
١٠. عز الدين باقسري، مةركة، منشورات مركز لالش، دهوك ٢٠٠٣م، ص ١٣٧
١١. باقسري، المرجع سابق ص ١٣٣.
١٢. د. خلف الجراد ، المرجع السابق ، ص ١٧٠.
١٣. د.خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، المانيا ١٩٩٢م، ص ٤٧.
١٤. سباتينو موسكاني، الحضارة الفينيقية، ت: نهاد خياطة، دمشق، ١٩٨٨، ص ٨٠-٨١. / محمد مفلح البكر، الروح الأخضر، ص ١٨٤-١٨٥.

١٥. حكمت بشير الأسود، أكيتو عيد رأس السنة البابلية الآشورية، أربيل، الطبعة الأولى ٢٠١١م، ص ١١.
١٦. د.عبد القادر مارونسي، مرجع سابق ، ص١٤٠.
١٧. ابن النديم، الفهرست، نشر رضا تجدد، طهران، ١٩٧١، ص ٣٨٩.
١٨. باقسري، مرجع سابق، ص١٣١.
١٩. جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم (بحث تاريخي) ، بغداد ١٩٧٨م ، ص ٢٠.
٢٠. صلوات كولياموف، مرجع سابق، ص ٤١٥
٢١. باقسري، مرجع سابق، ص١٣١.
٢٢. د. أحمد سينو، الأكراد الأيزيديون في العهد العثماني، دمشق ٢٠١٢م، ص ٢٩٩.
٢٣. توفيق وهبي، اليزيدية بقايا الديانة الميثرائية، الآثار الكاملة ، السليمانية ٢٠٠٦، ج١، ص ١٠٤– ١٠٥.
٢٤. عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، بغداد ١٩٢٩م،ص١١٠.
٢٥. جالاونيكول، مذاهب وملل وأساطير في الشرقين الأدنى والأوسط، ت: فارس عصوب، بيروت ١٩٩٧، ص ١٤٠–١٤٢.
٢٦. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٥.
- Taufiq Wahbee, Yezidies are the remnant of mithrism,.
٢٧. د. أحمد سينو، المرجع السابق، ص ٣٠١.
٢٨. عبد الرقيب يوسف، المعابد الميثرائية، أربيل ٢٠١٣م، ص ١٤٨.
٢٩. عز الدين باقسري، مرجع سابق ، ص ١٤٤.
٣٠. عز الدين باقسري، مرجع سابق ــ، صـــ ١٤٥.
٣١. سليمان دخيل أبو كاشاخ ، القـــوالون هـــم الكهنـــة الحقيقـــيون لديـــانتـــنا، مجلة لالش ،العدد ٣٠، ص١٣٠./ تيتشةر – فريشتا – مشكؤيا باران ئين، ت: مسعود خالك كولي، مجلة لالش ، العدد ١٧، عام ٢٠٠٢.

٣٢. عبد الرقيب يوسف، المعابد الميثرائية، اربيل ٢٠١٣م، ص ١٤٨.
٣٣. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص١٤٦.
٣٤. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٤-١٠٦.
٣٥. جورج حبيب، مرجع سابق، ص ٦٦ – ٦٧.
٣٦. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص١٤٦. / جالاونيكول كاليو، مرجع سابق، ص ٢٣٢.
٣٧. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٦./ عبد الرقيب يوسف، مرجع سابق، ص ١٤٩.
٣٨. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٦.
٣٩. إبراهيم الداقوقي، العلويون، أربيل ٢٠٠٩م، ص ١٦٧.
٤٠. عبد الرازق الحسني،مرجع سابق، ص ١١٨-١١٩. / د. أحمد سينو، مرجع سابق، ص ٣٠٢.
٤١. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٦./ جورج حبيب، مرجع سابق، ص ٦٧.
٤٢. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص١٤٧.
٤٣. د. خلف الجراد، مرجع سابق، ص ١٧٤.
٤٤. سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، ترجمة بوعلي ياسين، اللاذقية، ١٩٨٣، ص ١٦٤- ١٦٥.
٤٥. محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٢٣-٤٢٤.
٤٦. جورج حبيب، مرجع سابق، ص ٤١-٤٣./
٤٧. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص ١٤٩-١٥٠.
٤٨. محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٢٤.
٤٩. توفيق وهبي، مرجع سابق، ص ١٠٧-١٠٨.
٥٠. عبد الرزاق الحسني، مرجع سابق، ص ١١١.
٥١. سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٥، ج٢، ص ١٨٥./ جالاونيكول كاليو، المرجع السابق،

ص ٦٨. / الأمير بايزيد، أعياد الطائفة اليزيدية، دورية التراث الشعبي، العدد ٩، السنة ٤، ص ٨٢، وهامش ص ٨٣./

Ahmed (Sami Said) "Characteristic of ancient Mesopotamian religions" A.M.E Zion Quaterly Review, Vol. 79. N.3 P125

52. Empson (R.H.W) The cult of the peacock Angel. P.53.

٥٣. توفيق وهبي، مرجع سابق، ص ١٠٩.

٥٤. جورج حبيب، مرجع سابق ، ص ٤١-٤٣.

٥٥. عز الدين باقسري ، مرجع سابق ، ص ١٤٩-١٥٠.

٥٦. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ص ١٠٩.

٥٧. سيغموند فرويد، مرجع سابق ، ص ١٦٤.

٥٨. د. خلف الجراد، مرجع سابق ، ص ١٧٦.

٥٩. توفيق وهبي، مرجع سابق ، ج ٢، ص ١٠٩.

٦٠. عبد الرازق الحسني، مرجع سابق ، ص١١٣

٦١. توفيق وهبي، اليزيدية بقايا الديانة الميثرائية، السليمانية ٢٠٠٤م، ص ٣٦.

٦٢. توفيق وهبي، الآثار الكاملة، ج١ ، ص ١١٠-١١١.

٦٣. د. أحمد سينو، مرجع سابق ، ص ٣٠٤- ٣٠٥.

٦٤. عبد الرازق الحسني، مرجع سابق ، ص١٢٥./ صديق الدملوجي، مرجع سابق ، ص ١٩٢.

٦٥. درويش حسو، الازداهيون اليزيديون، ألمانيا ١٩٩٢م، ج١ ، ص ١١٤.

٦٦. د. خليل جندي، مرجع سابق، ص ٩٩./ د. خلف الجراد، مرجع سابق، ص ١٧٥.

٦٧. عز الدين باقسري ، مرجع سابق ، ص ١٥١-١٥٣.

٦٨. سليمان دخيل أبو كاشاخ ، القوالون هم الكهنة الحقيقيون لديانتنا، مجلة لالش، العدد ٣٠، ص١٣٠ .

٦٩. عز الدين باقسري ، مرجع سابق ، ص ١٥١-١٥٣.

٧٠. د. خلف الجراد، مرجع سابق ، ص ١٧٥.
٧١. مجلة المشرق البيروتية، العدد ٢، ١٨٩٩، ص ٣١٠.
٧٢. د. خليل جندي، مرجع سابق، ص٤٣./ص٩٧.
٧٣. د .خلف الجراد، مرجع سابق، ص١٧١.
٧٤. د. عز الدين باقسري، مرجع سابق ، ص١٣٨-١٥٤.
٧٥. د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ألمانيـــا ١٩٩٢م، ص١٠٢ وما بعدها.
٧٦. فراس السواح ، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، الطبعة الخامسة ١٩٩٣م. ص٢٤٢.
٧٧. صلوات كولياموف، مرجع سابق ، ص ٤٢٥./ سفر٢٨ :١-٥./الخروج: ٣٢: ١٨ -٢٠، ٢٦-٢٨.
٧٨. جورج حبيب، مرجع سابق، ص ٤٧.
٧٩. صدقي عز الدين، طاووس ملك وعلاقته بالأديان القديمة، ص١٢/ ف. نو، النصوص والبراهين على الملة اليزيدية، ص ١٧-٢٧./ هوشنك بروكا، مرجع سابق، ص ٦٧./ أنطوان مورتكات، تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم، ت: توفيق سليمان، ط١، دمشق ١٩٨٥م.ص١٨٧.
٨٠. آفيستا: ميهر ياشت:١/٨/٢٩.
٨١. رسائل إخوان الصفا، نشر بطرس البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٥٧م، ج٤، ص ٢٦٦-٢٦٧. / البيروني، الآثار الباقية، ص٢٤٩.
82. A.H. Layard "Nineva and its remains, London, 1849, Vol. I, P 305.
٨٣. عز الدين باقسري، مرجع سابق ، ص ١٨١.
٨٤. سليمان دخيل أبو كاشاخ ، مرجع سابق، ص ١٣٠.
٨٥. م. س . هكاري، مرجع السابق ص ٢٤.
٨٦. محمد عبد الحميد الحمد، مرجع سابق، ص٢٢٢.

٨٧. محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٢٨ ٤٢٩.
٨٨. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص١٥٧.
٨٩. محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٣٠./ شاكر فتاح، اليزيديون والديانة اليزيدية، ترجمة د. خليل شمو، ط بيروت ١٩٦٩، ص ٧١.
٩٠. جورج حبيب ، مرجع سابق، ص ٤٥.
٩١. د.خليل جندي، مرجع سابق ، ص٩٩./ مجلة لالش، العدد ١١ لسنة ١٩٩٩، ص ٤٢-٤٧.
٩٢. سليمان دخيل، مرجع سابق، ص٤٧./ د. خليل جندي، مرجع سابق ، ص١٠٠.
٩٣. د. خليل جندي، مرجع سابق ، ص١٠٠ وما بعدها .
٩٤. د. خليل جندي، مرجع سابق ، ص٩٩-١٠٠.
٩٥. عز الدين باقسري، مرجع سابق، ص١٥٧
٩٦. سليمان دخيل، مرجع سابق، ص٤٧.
٩٧. د. خليل جندي، مرجع سابق ، ص٩٩-١٠٠.
٩٨. عز الدين باقسري، مرجع سابق ، ص١٥٨.
٩٩. د. خليل جندي مرجع سابق ، ص٩٩-١٠٠./ عز الدين باقسري، مرجع سابق ، ص١٥٤.
١٠٠. مجلة لالش، العدد ١١، لسنة ١٩٩٩م، ص ٤٣.
١٠١. د. خلف الجراد، مرجع سابق ، ص ١٧٨./ د. محمد التونجي، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، الكويت ١٩٨٨، ص ١٣٢.
١٠٢. د. سامي سعيد الأحمد، مرجع سابق، ص١٨٩.
١٠٣. م. س.هكاري، مرجع سابق، ص ٢٥./ محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٣٧.
FurLawi (G. frienze) "Gli interdetti dei yezîdi"
١٠٤. درويش حسو، الازداهيون اليزيديون، ألمانيا ١٩٩٢م، ج١ ، ص ١١٤.

١٠٥. باقسري، مرجع سابق، ص١٦١.

١٠٦. سورة "الكهف"/٦٠./ ابن كثير ، قصص الأنبياء، ص ٤٠٧.

١٠٧. الخوري أقرام عبدال، حياة الأمير بن العظمين بهنام وأخته سارة الشهيدين، الموصل ١٩٤٩م، ص١٧.

Hasluck (F.W) Christianity and Islam under the sultans Oxford 1929, vol. I. P.319-336.

- Finch (J.P.G): "St. George and the Khidr", Jr A.S., Vol. XXXIII, 1946, P.236-238.

١٠٨. كوركيس عواد، كتاب في اليزيدية، مجلة المقتطف، مجلد ١٠٢، ١٩٤٣، ص٤٢٥-٤٢٧.

١٠٩. مصحف رش آية ١٧.

١١٠. محمد الناصر صديقي، مرجع سابق، ص ٤٣٦.

١١١. جورج حبيب، مرجع سابق، ص ٤٦.

١١٢. كولياموف، مرجع سابق ، ص ٥١٥./ ريكفيدا ٦/٥٠ – ٨/٦٣

١١٣. داود مراد ختاري، عيد خدر الياس عيد الخصوبة والمحبة، موقع بحزاني قسم البحوث والدراسات، تاريخ النشر١٦-٢-٢٠١٧.
http://www.bahzani.net/services/forum/showthread.php?127913